هذا هو الإسلام
(٨)

قراءة النص الديني

بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي

د. محمد عمارة

مكتبة الشروق الدولية

هذا هو الإسلام

(٨)

قراءة النص الديني

بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي

الطبعـــة الأولى
١٤٢٧ هـ ـ أكتوبر ٢٠٠٦ م

٩ شارع السعادة - أبراج عثمان - روكسي - القاهرة
تليفون وفاكس: ٤٥٠١٢٢٨ - ٤٥٠١٢٢٩ - ٢٥٦٥٩٢٩
Email: < shoroukintl @ hotmail. com >
< shoroukintl @ yahoo.com >

البرنامج الوطني لدار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر
(بطاقة فهرسة)
إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية (إدارة الشئون الفنية)

عمارة، محمد.

هذا هو الإسلام: قراءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي/ محمد عمارة ـ ط١ . ـ القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٦م

١٠٤ص؛ ١٧ × ٢٤ سم.

تدمك 977-09-1830-X

١ - التأويل.

٢ ـ العلم الباطن.

أ. العنوان ٢٢٧

رقم الإيداع ١٩٢٠٩ /٢٠٠٦م

الترقيم الدولي I.S.B.N. - 977- 09- 1830- x

الفهرس

الموضـــــوع	الصفحة
تمهيد	٧
الهيرمينوطيقا: علم موت المؤلف!	١٣
هيرمينوطيقا النص الديني	١٩
التأويل في مذاهب الإسلاميين	٢٣
في القرآن الكريم	٢٣
وفي السنة النبوية	٢٨
وفي اللغة	٢٩
وفي الاصطلاح	٢٩
وفي تفسير القرآن	٣٤
القانون الإسلامي لفلسفة التأويل	٤٥
وعند الصوفية	٥٩
التأويل الباطني	٦٣
هرطقة الهيرمينوطيقا في الدراسات الإسلامية المعاصرة	٦٩
وبعد	٨١
هذا...	٨٣
المصادر والمراجع	٨٥
د. محمد عمارة ـ سيرة ذاتية في نقاط	٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

«الهيرمينوطيقا» Hermeneutics ـ في صورتها التي تبلورت فيها، ووصلت إليها في «فلسفة الأنوار» الأوروبية الوضعية ـ في القرن الثامن عشر الميلادي ـ والتي هي اتباعث مستطور «للتأويل» الذي عرفه الفكر الغربي منذ العصر اليوناني.. هذه «الهيرمينوطيقا»، قد بلغت في الغلو إلى الحد الذي حكمت فيه بموت الإله ـ تعالى الله عن ذلك ـ في تأويل النصوص المقدسة لدى اليهود والنصارى.. وبموت الكاتب والمؤلف في النصوص الأدبية والفنية.. وبالقطيعة مع **«المعنى»** الذي قصده الكاتب، وإحلال **«الدلالة»**، أي عالم القارئ وكينونته وفهمه الذاتي محل مقاصد الكاتب والمتكلم.. وحكمت أيضا **«بالتاريخية.. والنسبية»** على عالم المؤلف، ونفسيته، وملابسات خطابه، ومقاصده، والمعاني التي أودعها النص الذي أبدعه.. وأقامت ـ هذه «الهيرمينوطيقا» ـ القطيعة المعرفية الكبرى مع منظومة القيم التي جاء بها النص.. فكانت ـ في هذا النسق الفكري الغربي ـ: **علم فهم النص، الذي أحل «الدلالة» و«المغزى» محل «المعنى»، فأقام القطيعة مع الموروث، والموروث الديني على وجه الخصوص..**

ولأن هذه «الهيرمينوطيقا» قد مثلت الطور العالي لعلم التأويل الذي عرفته الحضارة الغربية في قراءة النصوص منذ العصر «اليوناني» فلا بد لفهمها، وفهم درجة غلوها من رؤيتها في سياق تاريخ التأويل عبر تطور الفكر الغربي في هذا الميدان..

***

لقد نشأ التأويل للنصوص، كمحاولة من القارئ للفكاك من قيود هذه النصوص، ففي مواجهة النصوص ذات السلطة والنفوذ الفكري والاجتماعي نشأ التأويل للفكاك والتحرر من هذه السلطة وهذا النفوذ.

ولقد كانت دواعي التأويل ـ الذي يتجاوز ظاهر اللفظ إلى باطنه، ويتعدى حقيقة معناه إلى المجاز ـ متعددة، منها:

١ ـ التحرر من قيد النص المقدس، ابتغاء التوفيق بينه وبين الرأي الذي يذهب إليه صاحب التأويل.

٢ ـ التحرر من قيد النص المقدس، ابتغاء التوفيق بين ما يفهم من صريح اللفظ وبين ما يقتضيه العقل.

٣ ـ الرغبة في تعميق صريح النص المقدس الساذج، ابتغاء مزيد من العمق في الآراء التي يحتويها[١].

ولم تكن سلطة النص أو سذاجته، التي يسعى التأويل إلى التخلص والتحرر من قيودها وقفًا على النص الديني وحده، بل لقد دخل التأويل كل النصوص ذات السلطان الثقافي والاجتماعي.. «فامتد إلى النصوص القانونية، وإلى الآثار الأدبية حين تصبح ذات سلطة.. وعندما أصبح شعر «هوميروس» ـ [القرن التاسع قبل الميلاد] ـ ذا سلطة، بدأ تأويله لدى أنصار «المدرسة الكلبية»[٢].. فكان تأويل «زيوس» ـ كبير الآلهة ـ «باللوجوس» Logos (العقل الأول).. وتأويل تقييد الإلهة «هيرا» بالأغلال، بأنه اتحاد العناصر.. وتأويل جرح «أفروديت» ـ (إلهة الجمال) ـ و«أرس» بأنه هزيمة جيش البرابرة إلخ.. إلخ[٣].

وإذا كان هذا التأويل لرموز شعر «هوميروس» قد مثل **الانتقال من ظواهر معاني الألفاظ إلى معان أكثر مادية وتجسّدا، فإن بواكير التأويل القديم للنصوص الدينية المقدسة قد أخذت الاتجاه المعاكس، أي الانتقال ـ في تأويل الكلمات والرموز ـ من ظاهر معناها إلى باطنها، أي تجريد هذه الكلمات والرموز من المعاني الحقيقية**

(١) د. عبدالرحمن بدوي: [مذاهب الإسلاميين] جـ٢ ص١٠ طبعة بيروت ١٩٧٣م.

(٢) المدرسة الكلبية: إحدى مدارس الفلسفة اليونانية، وأسسها تلميذ سقراط ـ «انتستاس» [٤٣٥ ـ ٣٧٠ق.م] كانت تحتقر الحرف والتقاليد والأخلاق الشائعة، وتزهد في اللذات، وتدعو لالتزام قانون الطبيعة. وسميت بهذا الاسم نسبة إلى المكان الذي كان يجتمع فيه أتباعها «الكلب السريع»، ولأنهم كانوا يسخرون الرفاق التي يرفضونها انظر: [القاموس الفلسفي] د. مراد وهبة وآخران. طبعة القاهرة ١٩٧١م.

(٣) [مذاهب الإسلاميين] جـ٢ ص١٠، ١١.

لألفاظها، وتحويلها إلى عالم المجاز. . ولقد تم ذلك تحت ضغط هجوم الفلسفة على هذه النصوص الدينية، التي رأتها الفلسفة مليئة باللاعقلانية والخرافات والأساطير. . فكان «تأويل النص الظاهر بالمعنى الباطن إعلانا عن أن هذه النصوص الدينية المقدسة رموز وإشارات إلى حقائق خفية وأسرار مكنونة، وأن الطقوس والشعائر بل والأحكام العملية هي الأخرى رموز وأسرار، وأن عامة الناس هم الذين يقنعون بالظواهر والقشور، ولا ينفذون إلى المعاني الخفية المستورة التي هي من شأن أهل العلم الحق، علم الباطن. . وبدأ الحديث عن أن لكل ظاهر باطنا، ولكل تنزيل تأويلا. .»[٤].

* * *

وفي إطار اليهودية وعهدها القديم بدأ التأويل الباطني للنص الديني المقدس يأخذ طريقه. . فكان تأويل «أبراهام» (إبراهيم) بأنه «النور» (العقل)، وزوجته «سارة» بأنها «الفضيلة»، و «القصح» بأنه «تطهير الروح. . أو خلق العالم». . ثم جاء «فيلون» [٢٠ ق. م ـ ٥٤ م] ـ اليهودي ـ «فجعل من هذا التأويل الباطني مذهبا ومنهجا في فهم النص الديني المقدس، ولقد دفعه إلى ذلك الحملة الفلسفية اليونانية على ما في التوراة من أساطير ساذجة أو غير معقولة، مثل برج بابل، والحية التي أغرت حواء في الجنة، وغضب إله الجنود. . فاضطر «فيلون» إلى تأويل هذه الأساطير واللامعقول تأويلا باطنيا. . ورأى **أن هذا التأويل بالباطن هو الانتقال من جسم النص إلى روحه وحقيقته**. . فكان تأويله للجنة بأنها ملكوت الروح، ولشجرة الحياة بأنها خوف الله، ولشجرة المعرفة بأنها الحكمة، ولأنهار الجنة الأربعة بأنها الفضائل الأربع الأصلية، و «لهابيل» بأنه التقوى الخالصة من الثقافة العقلية، و «لقابيل» بأنه الأناني، و «لشيث» بأنه الفضيلة المزودة بالحكم، و «الأخنوخ» بأنه الرجاء. . و «لسارة» بأنها الفضيلة والحكم، و «ليوسف» بأنه نموذج الرجل السياسي. .»[٥].

فتبلور منذ ذلك التاريخ ـ القرن الأول الميلادي ـ منهاج التأويل الباطني الذي ينتقل من ظاهر النص إلى باطنه، ومن حقيقة ألفاظه إلى ما هو أبعد من مجازاتها. . والذي ذهب بعيدا على طريق الغلو بسبب ما حفلت به تلك النصوص الدينية من الأساطير

---

(٤) المرجع السابق جـ٢ ص ٧ ـ ١٠

(٥) المرجع السابق. جـ٢ ص ١١ ـ ١٣.

الخرافية والقصص اللامعقول . . وبسبب هجوم الفلسفة اليونانية على هذا اللامعقول .

* * *

ولقد تكررت القصة مع النص النصراني . . فأمام هجمات الأفلاطونية المحدثة على النصوص الدينية النصرانية ، تبنى المدافعون عن النصرانية مذهب «فيلون» فى التأويل الباطنى . . فوجدنا «يوسطينوس» [١٠٠ ـ ١٦٥م] يؤول عبارة سفر التكوين (٤٩ : ١١) : «غسل ثيابه فى الخمر ، ورداءه فى العنب» بأن معناها : «أنه سيطهر المؤمن الذى يسكن فيه «اللوجوس» (الكلمة) بدمه الذى يأتى من آلامه مثل عصير العنب» . . وعبارة سفر أشعيا (٩ : ٦) : «ستكون الحكومة على عاتقه» بأن «المسيح سيشنق على الصليب» .

ولقد برز فى التأويل النصرانى «أوريجانس» Origen [١٨٥ - ٢٥٤م] ـ الذى تأثر بفيلون اليهودى ـ والذى بلور لقراءة الكتاب المقدس منهاجا يقول : إن قراءة هذا الكتاب إنما تحكمها مستويات القراء :

١ ـ فالرجل البسيط يكفيه «جسد» الكتاب المقدس .

٢ ـ والرجل المتقدم فى الفهم يدرك «روح» هذا الكتاب .

٣ ـ والرجل الكامل هو الذى يفهمه بالناموس النفسانى الذى يطلع على الغيب .

ولقد كان «أوريجانس» ـ مثله مثل «فيلون» ـ واقعا تحت ضغط الفلسفة اليونانية ، التى هاجمت ما فى هذه النصوص الدينية من استحالات ، مثل الإله الذى هو «بستانى يزرع بستانا أو يتنزه فيه» . . أو «وجه الله الذى استتر منه قايين» . . ومثل ما فى إنجيل متى (٤ : ٨ وما يليها) من أخذ الشيطان يسوع إلى جبل عال . . إلخ إلخ .

فأمام هذه الاستحالات أقر «أوريجانس» بأن كثيرا من القصص الواردة فى هذه الكتب المقدسة لو أخذ بحروفه لكان محالا غير معقول . . **وقال بالتفريق ، فى هذه النصوص ، بين أقوال يمكن أن تفسر حرفيا ، وأخرى يجب أن تؤوّل باطنيا .**

ولقد شهد هذا الميدان ألوانا من الغلو فى التأويل الباطنى الذى لا ضابط له ، ولا منطق يحكمه . . وذلك من مثل قول «هيرونيموس» St. Jérôme [٣٤٨ - ٤٢٠م] : إن «ليا» هى الديانة اليهودية ، وإن «راشيل» هى الديانة المسيحية !

ومنذ ذلك التاريخ لجأت كل تيارات الفكر النصراني إلى التأويل الباطني، على تفاوت بينها في التوسع والتوسط والاقتصاد.. وفي الاعتدال أو الغلو في ذلك التأويل.. وحتى التيارات غير المتحمسة للتأويل قد اضطرت إليه أمام النصوص التي استعصت على أخذها بظاهرها وحقيقتها من مثل «نشيد الإنشاد»، الذي اضطر إلى تأويله تأويلا رمزيا كل من القديس «برنار» [٩٢٣- ١٠٠٩م] و«مارتن لوثر» [١٤٨٣ - ١٥٤٦م] الذي أوله تأويلا باطنيا[٦].

وهذه الدلالات الثلاث للنص الديني الواحد، التي قال بها «أوريجانس»، قد أصبحت أربع دلالات - في القرون الوسيطة الأوروبية - ثم وصلت إلى قمتها عند «توما الإكويني» [١٢٢٥ - ١٢٧٤م] فأصبح هناك:

١ - الدلالة الحرفية (الظاهر) Literal or historical.

٢ - والدلالة المجازية (الأليجورية) Allegorical..

٣ - والدلالة الأخلاقية (التروبولوجية) Tropological..

٤ - والدلالة الباطنية (الأناجوجية) Anagogical..

وهي دلالات متعددة لمستويات متعددة من القراءة والقراء.. يتوصل القارئ إلى المستويين الأول والثاني منها - الظاهر والمجاز - عن طريق «التلاوة» أما المستويان الثالث والرابع فلا وصول إليهما إلا من خلال «التدبر»[٧].

* * *

ونحن نلاحظ أن كل تاريخ هذا التأويل الباطني، في تاريخ الفكر الغربي - سواء ما تعلق منه بالنص الديني أو البشري - إنما كان يدور بين درجات ومستويات من الغلو والاعتدال - مع التأكيد على أن القائمين بهذه التأويلات إنما يسعون إلى حقيقة معنى النص، وحقيقة قصد الخطاب.. فلم يكن هناك أية دعوة للقطيعة بين القارئ - المؤول - وبين مصدر النص وصاحبه.. تلك القطيعة التي مثلت النقلة - أو القفزة - النوعية

(٦) المرجع السابق، جـ٢ ص١٣ - ١٥.

(٧) سيزا قاسم: [القارئ والنص: العلاقة والدلالة] ص١٢٠، ١٢١ طبعة القاهرة ٢٠٠٢م.

الكبرى، التي انتقلت فيها حداثة عصر التنوير الغربي ذات النزعة الوضعية، والتأويل، من السعي إلى حقيقة مقصد صاحب النص الموجه أو مؤلفه - إلى تحرير فهم القارئ للنص من مقصد ومعنى ونيته والأحكام التي أراد صاحب النص من ورائه هذا، وعندها انفصل ونفر النزعة النوعية الكبرى، أصبح التأويل - وحتى الباطني والمعنى - الذي عرفه أصبح اسم الهيرمينوطيقا، كما تبلور في القرن الثامن عشر الميلادي.

* * *

الهيرمينوطيقا:

علم موت المؤلف!

لقد تعايشت فلسفة الأنوار العلمية ـ كما صاغها الموسوعيون ـ رغم وضعيتها ولا [illegible] ضرورة عملية مفيدة لحكم سلوك العامة، [illegible] اللاهوت ـ الله ـ فأسست لهذه [illegible] «موت لإله»، [illegible]

[illegible] حتى في فلسفته والإنسانيات والدين جعل الجميع يتجهون إلى محاولة [illegible] بعلوم الإنسانية والاجتماعية على صورة العلوم [illegible] إحلال «دين وضعي» محل «الدين الإلهي»، [illegible] محل المقدس الإنجيلي ومعنى النص الديني وأحكامه، وتحرير [illegible] وحقائقه الكونية [illegible] الأمر الذي أقام قطيعة معرفية كبرى مع [illegible] النص الديني، ومع المؤلف في النصوص البشرية لغير [illegible]

وكما يقول «بول ريكور» [illegible]

سؤال: معنى هذا النص أو ذاك، أو معنى هذه ... تلك من النصوص (المقدسة أو الدنيوية) ...[8]

وكان هذا البحث و... بتمجيد الهيرمينوطيقا - في القرن الثامن عشر الميلادي - إعلاء عن موت المؤلف وانسحابه، وإعادة مقصد المؤلف و متكلمه، وجعلا الدلالة، التي هي مفهوم ... التي تعني، محل «معنى» لدى قصد المبدع في إبداعه في النص، والحكم على النص ومعانيه بالنظر إليه و... أي جعل المنظور التاريخي يضاء معنى هذا النص وأحكامه ومقصد مبدعه، وجعلا القارئ، محل «المؤلف»، وجعل هذا القارئ هو «صحح النص»، وفتح لأبواب تعدد الدلالات بتعدد قراءة النص الواحد، لدى عدد ... في هذه الهيرمينوطيقا متعدد بتعدد القراء ... الأمر الذي جعل الشك والقلق في مقصد المؤلفين و متكلمين أثر بعد عين ... وقد طبقت الهيرمينوطيقا هذا المنهج في قراءة النصوص على كل أنواع النصوص، الدينية منها والبشرية، ولم تميز في النص المؤول بين «المحكم» الذي لا يقبل التأويل وبين «المتشابه» الذي يقبل التأويل، كما لم تضع من الضوابط لتأويل ما يفقد ثوابت المعنى و تقييم و لأحكام والعقائد من هذا الاجتياح الهيرمينوطيقي لمعاني النصوص!.

... هذه الأسباب ... [illegible] ... المبحث، فتقول: «لقد ساد البحث عن المتكلم، ... [illegible] ... لقرن الثامن عشر، ... [illegible] ... المتكلم والمخاطب، والشقة التي قد تفصل بينهما، ... [illegible] ... ميهم ... mprehension، وهذا لتحول جعل القارئ موضع بحث بدلا من المتكلم، و تحوّل دراسة النصوص من محاولة تفسير النص المعتمد على التوصل إلى قصد المتكلم، ... [illegible] ... قصد المتكلم، ... [illegible] ... فالبعد الزمني و المكاني اللذان يفصلان بين النص والقارئ قد

أصبح عنف أمام فهم نص ... وبعد ذلك تتسلل إلى دراسة النصوص مفاهيم نسبية التي مؤداها أن كل منتج ثقافي مشروط بظروف يتاح له ... عشر ... من ... فيه ... صحيح ... وطرح سؤال: من أين ينبع الدلالة؟ من المتكلم؟ أو من القارئ؟ أو من النص؟

كانت الإجابة قاطعة في الماضي بأنها تنبع من المتكلم، أو بمعنى أصح من قصد المتكلم في توصيل رسالة معينة، وكان معيار الجوهري الذي استند إليه دراسة النصوص بنية هو الدور الجوهري الذي أحدثه القارئ في تلقي النص، بحيث يمكن أن يقال: إن القارئ هو الذي (ينتج النص) ويصبح هناك عدد من النصوص بعدد القراء الذين يتلقون النص..»[9].

... على كل النصوص ... النص ... هذه الهيرمينوطيقا هو كل خصائص المكتوبة ... لا تصوص ... معنى» ... لا يتعرف به خصائص أصلاً، لا على نحو ولا على بعد، كالخمسة مثلاً، فهو نص في معدوده لا يحتمل شيئاً آخر ... به ... وصوحاً على الظاهر، لمعنى في المتكلم ... ما لا يحتمل إلا معنى واحداً أن ما لا يحتمل التأويل. أو ... ما لا يتعرف به خصائص مقروء يعتمده النص»[10].

هكذا أحلت الهيرمينوطيقا القارئ محل المؤلف والمتكلم، وجعلته هو منتج للنص، كل نص يهيئ لمعنى لخصائص النص - وحولت النص الواحد إلى نصوص متعددة بتعدد القراء، ولم يعد - في عرفها - وجود معنى صحيح للنص من النصوص

(٩) [القارئ والنص: العلامة والدلالة] ص ٤ ...

(١٠) [من النص إلى الفعل: أبحاث ...]

(١١) الجرجاني [كشاف اصطلاحات ...] ... [بعناية ...] ص ... القاهرة ١٩٣٨م

[illegible] أبدعه، قصيدة مع الموروث، ومع المو[illegible] حتى حتى حتى ص
ن إن هذه القصيدة في هذا الميدان تحديد كانت المقصد الأعظم لهيرميوطيق ثقافة
حديثة الوضعية، التي أحيت الإنسان الطبيعي محور الإنسان الرباني، وجعلت هذا
الإنسان الطبيعي محور الثقافة بدلا من الله، فأدمت قصيدة معرفة كبرى مع التعديد
بديهية موروثة. وكما يقول «بول ريكور» «فهيرميوطيقا تبدأ عندما لا تكون
المسرود بين الانتماء إلى تقليد متوارث، تقطع علاقة الانتماء لتحيها دلالة
ما..»[١٢]

لقد فتحت هيرميوطيقا شلايرماخر الطريق على النحو الذي لم يعد هناك في
[illegible] وأصبح بإمكان القارئ أن يستخرج من النص
«دلالة» [illegible] من قصد إليها المؤلف [illegible] حتى ولو كانت هذه «الدلالة» من إسقاط
القارئ. فهدف هيرميوطيقا شلايرماخر هو فهم المؤلف أحسن مما يفهم المؤلف
نفسه»[١٣]

[illegible] وجه إلى مقاصد المؤلف. [illegible]
[illegible] «التأويل» في هيرميوطيقا شلايرماخر هو تمكن في الحدس بقصد
النص [illegible] وبين قصد النص أو هدفه لا يعني، في المقام الأول، نية المؤلف المفترضة، أو
معنى الكاتب الذي يمكن للإنسان أن يتنقل بينه، فما يريد النص أن يقوله لدى يخضع
لأمره هو أن يصبح ألعوبة في يده. . لقد عدت «دلالة» موضوعية شيئ، حر غير
قصديه المؤلف الذاتية. وطريق الفهم السليم للنص لم يعد يعود إلى مقصدية
الكاتب المزعومة -[!!]- [illegible] وعندئذ تفتح إمكانات تأويل متعددة، من طرف النص
الذي تحرر من موقع ميلاده. فالنص يقول أكثر مما أراد الكاتب قوله، والدلالة قد
قطعت مع نفسية كاتبها. والدلالة التي يتجه القارئ هي المقصد الدلالة التي قصد

---

(١٣) المرجع السابق

بيه المؤلف.[1]- لقد اعتبرت الهيرمينوطيقا أن كتابة النص تعني استقلاله عن مؤلفه، وعن مقاصده، كما تعني إمكانية بدء كل مرجعية.[1]- فالكتابة في البداية، تجعل النص مستقلا عن قصد الكاتب، وعن كل عنه النص لا ينطبق مع ما أراد قوله. ومن ثم يمكن لكل مرجعيه أن تنص.

ولقد جعلت الهيرمينوطيقا القطيعة مع المقام الذي تحمله النصوص الأولية هدفا من أهدافها. فالهدف الأول للهيرمينوطيقا هو استعادة المعنى الضائع، أي إعادة النظام للنص، الذي يقوم عليه النص. والهيرمينوطيقا لا تعتبر أن النص لا يكون مسرورين بالانتماء إلى تقليد موروث، فتقطع علاقة الانتماء بتحقيق دلالته. لقد كان النص - قبل الهيرمينوطيقا - يعني فقط، أن علاقات داخلية، بنية، ولكن الهيرمينوطيقا أصبح دلالته، أي يعني في الخطاب الخاص بقضايا الإنسان. فالقراءة تعني ربط خطاب جديد بخطاب النص!!

هكذا تم - في الهيرمينوطيقا - تأسيس التأويل، كفن في الفهم، وحكم ثبوت المؤلف، وموت المعنى والمقاصد التي قصد إليها المؤلف، وسحق السلطة والأحكام التي تحملها التراث، وتحويل النص - الذي كان ثبوت هو النص - عندما تجرد من مقاصد الأصلية - إلى أداة في يد القارئ، تتعدد دلالاته بتعدد القراءات، دون أن تكون هناك دلالة صحيحة من بين الدلالات التي تتعدد بتعدد القراءات. فالنص الواحد هو النصوص متعددة بتعدد القراءات التي (يخضعه) في عينه المؤلف - لقد أدت القراءة في الهيرمينوطيقا - لقد عندما تحولت النص إلى لعبة يلعب بها القارئ، عندما القراءة - هي الأخرى - أن تكون لعبة، على أنقاض المعنى الذي قصد إليه المؤلف، وبه تحقق من مقاصد المؤلف ومن معنى النص - كما كان الحال قبل قراءة الهيرمينوطيقا - وبعبارة أخرى يكون، أنه لا محال يكون الضياع الذي ينتهي إليه، وإلى أن نقرأ، لا أن نقرأ، فالقراءة تدخلنا في التباسات خيبة للأمل، وتحول الفهم - بحسب بعض، هو أصل تحول المعنى للأمل!!

وأمام دائيه معهم، وتعدد الدلالات بتعدد [illegible] النص الواحد، وموت المؤلف، وموت معنى [illegible] تعدد التأويلات للنص الواحد، بل وترك للقارئ الواحد في النص الواحد [illegible] الهيرمينوطيقا أبواب واسعة لصراع التأويلات. [illegible] هناك صراع تأويلات، وا[illegible] [illegible] يستنفد. ولا محال لكلمة أخيرة [illegible] وإذا حدث ذلك فإن نسميه عنفا.[17]

وعندما يتم تعميم كل ذلك في كل النصوص، الدينية منها والبشرية، المحكم منها والمتشابه، التي تقوم على تأويله والتي لا تقوم على تأويله، التي تسمح المواضعات اللغوية بتأويله والتي لا تسمح [illegible] عندما يحدث ذلك في هذه الهيرمينوطيقا المعرفية. فإن يكون أمام (لا أدرية) عشوائية لا يعلم منها إلا الله، ويقابلون بعدمية وفوضوية وتفكيكية معقدة في واقع الفكري المعاصر!

---

(١٧) [illegible]

هيرمينوطيقا النص الدينى

ومن هذا كانت هيرمينوطيقا نشوئية فرع من فروع هيرمينوطيقا الفلسفية، حكمت عوت الإله ـ فى نص دينى ـ كما حكمت هيرمينوطيقا فلسفية عوت المؤلف ـ فى النصوص البشرية ـ وجعلت القارئ، بمعناه التأويلى، هو المنتج للنص الدينى، بصرف النظر عن أية قوانين أو ضوابط تحيز سلفى كوحى إلهى أو

(١٨) [القاموس الفلسفى] لندكت ... هيدجر؟ أو يوسف شلالا ... صفحة ... مكروهة ١٩٧١م

المصوص بي يدعه ويعيره ويعارضه لإنسان ... قد عمدت بهرمنيوطيق لنص
الديني يصبح بعثاء ... لأن وضعيها بكر مطلق بإطلاق!

فيه بأن أسفاره هي إبداع
اليابس [١٧٢١ - ٥٣٨ ق م]
[١٦٣٢ - ١٦٧٧م] حتى عصر
أثرت، و[illegible] على بهيكل
الثاني [٥١٦ ق م - ٧٠م] ثم

فكان هذه
أعادته إلى حقيقته. كإقرار في

أوّل المسيح نفسه بالتوراة، وأوّل تقديس يوسف ومؤلف الرسالة للتوراة في العبرانيين الحدث المسيحي على ضوء الكهنوت ومؤسسات المسيحية نفسها وكل الألقاب التي يسمها المفسرون الذين متعلقة بالمسيح، تصدر عن إعادة تأويل منظور التي ستفيدها من اللغة العبرية بالكتابة ومن الثقافة اليونانية المُعْتَبَرة آنذاك، المتخصص، القس الأكبر، المعلم المأتم، العقل الأول وبهذا المعنى يكون المسيحية، وهذه البداية، تفسيرا كما كان التشريع [أو الجيل المعاد تشريعه] في البداية يقوم على شواهد مؤوّلة من طرف الجماعة الأصلية.. لقد وُجدت في هذه الحالة الهيرميوطيقية، الأصلية تمت، حرية هيرمينوطيقية معينة يؤكدها توضيح الاختلاف المتعذّر تجاوزه بين الأناجيل الأربعة..»

الوحي هو ما يوحيه الله وعيه وواقعه، وليس ما يوحيه الله [...] يستطيع القول إن الصورة الموحدة قد كان لتغيير الوحي معنى [٢] في النطاق الذي تكون فيه الكتابة الجديدة نفسها التي يتعلق بها الأمر موجهة بالنسبة للعالم والواقع كله، بما في ذلك وجودي وتاريخي.

(٣١) [من النص إلى الفعل بحث التأويل] ص ٩٤، ٩٥

(٣٢) المرجع نفسه ص ٩٧

فالوحي هو ما يوحيه الله [illegible] الله. لأن هذا الإله [illegible] مؤلف في سائر النصوص [illegible]

[illegible]

[illegible] بالعهد القديم و العهد الجديد

[illegible] وصيحتها المكررة: «لقد مات الله»!.. ولا حول ولا قوة إلا بالله

* * *

التاويل فى مذاهب الاسلاميين

فى القرآن الكريم

من بين دفتيه وُلدت أمة الإسلام

والمرجعية والملاك. . ولأن القرآن الكريم هو كتاب الوحي الخاتم والخالد.

ولهذه الحكمة جاء في آياته المحكمة التي تدرك بمعقول دلالته وكل

فهو الكثير مفتوح لعقل

ولأن منهج النظر الإسلامي يعتبر المحسوس والمنسي في الصفات، ويقصر الإطلاق على ذات الإلهية، يضع ملكات الإنسان وصفاته في إطار النسبي، فيجعل حكم العقل الإنساني بإدراكه وحسه وملكات علومه ومعارفه وثبات عالم الشهادة والنسبية في هذا كله، هي نسبية تتسع في الإدراك، وفق الاتساع المعارف وتراكم الاجتهادات ومرور الأزمان، فلا مستحيل في عالم الشهادة عن أن يكون معلوما ومدركا بهذا الإنسان. وبذلك كان الكتاب مفتوحا أمام الراسخين في العلم لتأويل المتشابه من آيات القرآن، التي تتعلق بذات ومعارف وأحكام عالم الغيب والشهادة، وبالصفات التي قد يتعذر من جوهر تكوينها يخالف الكمال الإلهي الذي جاء بالآيات المحكمات. فكل المتشابهات في الصفات، التي توهم مشابهة واجب الوجود للمحدثات والمخلوقات يجب تأويلها بردها إلى آيات التنزيه المحكمات. أما علم الغيب، وحقيقة كنهه التي تستأثر بها، سبحانه وتعالى، بعلمها، الحكمة ذاتها، أو تلك التي لا يستطيع العقل الإنساني بمحدوديته إدراكه وقدرته على أن يستقل بإدراك كنهها وجوهرها وماهياتها، فقد ضرب القرآن الكريم بهذا العقل عن هذه المغيبات الأمثال، ليكتفي بهذه الأمثال في التصورات الإيمانية بها، وليقف دون حدود كنه حقائقها وماهياتها، تاركا ذلك لصاحب العلم المطلق والكلي والمحيط، سبحانه وتعالى.

[illegible] الراسخون في [illegible]

﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب﴾ [آل عمران ٧]

فالراسخون في العلم وغير الراسخين - من المؤمنين - يشتركون في قولهم [آمنا به كل من عند ربنا]، والراسخون في العلم معطوفون على لفظ الجلالة في تعلم تأويل المتشابه من الآيات إذا كانت هذه الآيات في الأحكام عالم الشهادة ومعارفه، ليستنبطوا منها بالاستدلال الأحكام الجديدة والعموم الجديدة والنصوص والقوانين الجديدة للوقائع المتجددة تجدد الواقع دائماً وأبداً، وتأويل المتشابه الذي جاءت دلالته في الآيات المحكمات، الشاهدة على مشروعية هذا التأويل ومكانته.

وهذه الرسالة [illegible] لاكتشاف الحلول الجديدة للمتغيرات [illegible] الرسول [illegible] فهذه أولى الأمور الراسخين في العلم [illegible] شئون الأمن والخوف الإنساني [illegible] لفظ الجلالة في [illegible] أما الاقتحام بتأويل حقائق عالم الغيب التي استأثر بها العلم الإلهي المطلق والكلي والمحيط، فذلك هو صنيع الذين في قلوبهم زيغ، أولئك الذين يتبعون ويتتبعون المتشابه في هذا الميدان ابتغاء الفتنة التي تثير الشبهات، ولا تنتهي إلى يقين في عالم الغيب الذي لا يعلم تأويله وحقائقه وكيفياته إلا الله. وفي هذا الميدان من ميادين التأويل لا يكون هناك عطف للراسخين في العلم على لفظ الجلالة، لأن رسوخهم في العلم هو الذي يجعلهم مدركين أن محاولات

لتأويل في هذه الميدان هي عمت لا ضائر من ورائه، فيرهون عليهم براسخ عن اقتحام هذا الحرم المستور من علم علام الغيوب.

الآيات القرآنية التي ورد فيها مصطلح «الـ

خسران الذي لا فكاك منه: ﴿الذين اشتروا [illegible] وما كانوا مهتدين ﴿١٦﴾ ومثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون ﴿١٧﴾ صم بكم عمي فهم لا يرجعون ﴿١٨﴾ أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين ﴿١٩﴾ يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم إن الله على كل شيء قدير﴾ [البقرة: ١٦ - ٢٠]

﴿وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين ﴿١٧٢﴾ أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ﴿١٧٣﴾ وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون ﴿١٧٤﴾ واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ﴿١٧٥﴾ ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ﴿١٧٦﴾ ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا يظلمون ﴿١٧٧﴾ من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون ﴿١٧٨﴾ ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون ﴿١٧٩﴾ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ﴿١٨٠﴾ وممن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ﴿١٨١﴾ والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴿١٨٢﴾ وأملي لهم إن كيدي متين ﴿١٨٣﴾ أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين ﴿١٨٤﴾ أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون ﴿١٨٥﴾ من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون ﴿١٨٦﴾ يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴿١٨٧﴾ قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون ﴿١٨٨﴾ هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن إليها فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين ﴿١٨٩﴾ فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون ﴿١٩٠﴾ أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ﴿١٩١﴾ ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون ﴿١٩٢﴾ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون ﴿١٩٣﴾ إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ﴿١٩٤﴾ ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ﴿١٩٥﴾ إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ﴿١٩٦﴾ والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون ﴿١٩٧﴾ وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ﴿١٩٨﴾ خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ﴿١٩٩﴾ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه سميع عليم ﴿٢٠٠﴾ إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون ﴿٢٠١﴾ وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون ﴿٢٠٢﴾ وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴿٢٠٣﴾ وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون ﴿٢٠٤﴾ واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين ﴿٢٠٥﴾ إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون﴾ [الأعراف: ١٧٢ - ٢٠٦]

﴿إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم ﴿٦٢﴾ لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴿٦٣﴾ ألا إن لله ما في السماوات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم﴾ [النور: ٦٢ - ٦٤]

فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خيرٌ وأحسنُ تأويلاً﴾ [النساء: ٥٩]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ١٨]

[illegible] ﴿وقال الملك إني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجافٌ وسبع سنبلات خضرٍ وأخر يابسات يا أيها الملأ أفتوني في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون ۝ قالوا أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين ۝ وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون ۝ يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع إلى الناس لعلهم يعلمون ۝ قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله إلا قليلا مما تأكلون ۝ ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ما قدمتم لهن إلا قليلا مما تحصنون ۝ ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون﴾ [يوسف: ٤٣ - ٤٩]

٣١ ٣٦

❁ ❁ ❁

وفي السنة النبوية

عدد غير قليل من الأحاديث النبوية الشـ

الرسول ﷺ أن وباء المدينة نُقل إلى الجحفة ـ رواه الإمام أحمد

: ١٤٤] ـ جاء في الأثر، عن

وفي اللغة

[illegible]

للعربية

[illegible]

وراء الظاهر المألوف: هو الرجوع.. وأوّل الكلام [illegible]

وهو نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتمل إلى دليل لولاه ما تُرك ظاهر اللفظ. والتأويل والتأوُّل: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصح إلا ببيان غير لفظه. وعلم تأويل ما يسعى أن يُنظر فيه [illegible]

[illegible] هو العاقبة.. بمعنى المرجعية [illegible] تفسير الدليل.. ولقد قال عبدالله بن رواحة، [illegible]

نحن ضربناكم على تنزيله ... فاليوم نضربكم على تأويله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ... ويذهل الخليل عن خليله

❁ ❁ ❁

وفي الاصطلاح

أما في معاجم المصطلحات [illegible] ٥٠٩ هـ] [illegible] ورد الشيء إلى الغاية المرادة منه، [illegible] فعلاً. ففي العلم نحو: [وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم]، [illegible] كقول الشاعر:

❁ [illegible]

والتأويل عند الشريف الجرجاني [٧٤٠ ـ ٨١٦هـ/١٣٤٠ ـ ١٤١٣م] [illegible] في رأيه [illegible] صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله إذ

---

٢٣ [illegible]

كان محتمل الذي يرد موافق لمكتاب والسنة، [illegible] المخرج الحي من
[illegible] المؤمن من الكافر أو العالم من الجاهل كان تأويلا

وهو هنا يؤكد على ضرورة توفر الضابط اللغوي والمعنوي لتأويل فليس كل تأويل يجوز، وإنما لابد أن يصرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى يحتمله، أن يكون هذا المعنى الذي يحتمله ظاهر اللفظ، وأن يكون هذا الاحتمال موافق لمكتاب والسنة، أي لنصوص محكمات لأن التأويل في جوهره هو رد المتشابهات إلى المحكمات

[illegible] هو الظن بالمراد، و[illegible] لقطع به، [illegible] ليس بدليل قطعي يسمى مفسرا وقيل هو أخص من التفسير

[illegible] التفسير مقصور على الأثر والسماع، و لا يستشهد فيما يتعلق بالتأويل [illegible] قول قوم [illegible] ما وقع في كتاب الله تعالى مما وهي صحيح السنة معين [illegible] تعالى الخطاب، المأثورون في آلات العلوم

[illegible] [illegible] التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية، غير مخالف لمكتاب والسنة من طريق الاستنباط

[illegible] مسكت [illegible] التفسير ما يتعلق بالدراية، و التفسير ما يتعلق بالرواية

[illegible]

[illegible]

[illegible] والشهادة على الله.

وكلام الصوفية في [illegible]

[illegible] وبين الظواهر المرادة، فهو من كمال الإيمان ومحض العرفان.

[illegible] العربية.

[illegible]

وتأويل الظواهر أولى من مخالفة الأوضاع اللغوية.

الأول: أن تأويل الظواهر [illegible] ومخالفته من النقول على جواز مخالفته أولى من مخالفة عامة [illegible]

والثاني [illegible] بهوديا وإن شاء نصرانيا» [illegible] الاستحلال وإنكار الوجوب»[٢٧]

---

(٢٦) إشارة إلى حديث [illegible]

(٢٧) أبو البقاء الكفوي [الكليات]. مادة «التعسير». تحقيق [illegible]

وعند عبد القاهر الجرجاني [٤٧١هـ/١٠٧٨م] يقصد على أساس «معنى المعنى»

«المعنى» و«معنى المعنى»، تعني بمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي تصل به بغير واسطة، و«بمعنى المعنى»، أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى، إلى معنى آخر. فإنك في جميع ذلك لا تفيه عرضك الذي تعني من مجرد اللفظ، ولكن يدل اللفظ على معناه الذي يوجبه ظاهره، ثم تعقل من ذلك المعنى، على سبيل الاستدلال، معنى ثانيا هو غرضك.[٢٨]

لكنه لقدسة تأويلا

صرف اللفظ عن المعنى الظاهر إلى معنى مرجوح، لاعتضاده بدليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الظاهر.

معنى الآية، وشأنها، وقصتها، ... طاهره.

أن التأويل ... محتملات اللفظ، ... ممكنة.

... استعماله في الأصل ومفرداتها، ... يستعمل في الكتب الإلهية، ...

---

٢٨ ... محمد محمد شاكر، طبعة القاهرة ٢٠٠٠م.

(٢٩) مجمع اللغة العربية [المعجم الفلسفي] صفحة القاهرة ٣٩٩ هـ ١٩٧٩م.

[illegible] وتأويل توجيه اللفظ
متوجه إلى معان محتملة، إلى وجه منها ظهر من أدلته

[illegible] وتأويل تفسير باطن
اللفظ، [illegible]

[illegible]

اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب:

أولها: [illegible]

الثاني: [illegible]

والمذهب الثالث: أنه مؤوَّل [illegible] ونقل هذا المذهب عن علي بن أبي طالب [٢٣ ق هـ - ٤٠ هـ] [illegible] عباس [٣ ق هـ - ٦٨ هـ] و٦١٩ م [illegible]

[illegible] المحكم [illegible] فلا خلاف في [illegible] ويكون صحيحًا إذا استوفى شروطه، أي وقف بوضع لغة، أو عرف لاستعمال، ومن قبِل منه دليلًا على أن المراد بالنص اللفظ هو المعنى الذي حُمل عليه، ومن كون المتأول أهلًا لذلك، ويكون تأويل فاسدًا إذا فقد شرطًا[٣٠]

* * *

فكل هؤلاء العلماء الذين صنفوا هذه الموسوعات في المصطلحات والعلوم الإسلامية قد أكدوا على أن التأويل الصحيح شروطه منها أن يكون المعنى الذي حُمل عليه اللفظ مؤوَّل معنى محتملًا، وموافقًا لوضع اللغة العربية، وموافقًا للمحكم من آيات القرآن الكريم والمتواتر من السنة النبوية، وعلى أن التأويل هو عرض الكلام على طريق المدارسة وراء قصد المتكلم، وعلى أن صرف اللفظ عن ظاهره إلى [illegible]

(٣٠) [الموسوعة الفقهية] وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط ٢، ١٤٠٤ هـ، ٩٩٧.

لمعنى المرجوح، بدلاً من ظاهر الراجح، مشروط بوجود دليل يجعل هذا المرجوح أغلب على الظن من المعنى الظاهر. وعلى أن التأويل يجب أن يظل محصوراً في نطاق المعاني التي يحتملها اللفظ، فلا يخرج عن دائرة محتملات اللفظ. فالتأويل هو توجيه اللفظ إلى أحد المعاني التي يحتملها. كما يشترط لأهلية ممارسة العملية العلمية فيمن يتصدى لهذا التأويل.

* * *

وفي تفسير القرآن

[illegible]

خلاف فيه بين أهل [illegible]

وأصل السنة، التي جاءت على لسان الرسول ﷺ ما وقع عليه الإجماع بين أهل السنة، والفرع ما اختلفوا فيه عن الرسول ﷺ فهو مردود إلى أصل الكتاب والعقل والإجماع.

[illegible]

[illegible] بينهما، وذلك ما وقع في [illegible]

فالمحكم والأصل من الكتاب والسنة هو ما لا اختلاف فيه، والمتشابه ما وقع فيه اختلاف، وهو مردود إلى الأصول المحكمات.

وفي [illegible] [1025م] لآية سورة آل عمران [منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات]

---

(٣١) عبد الله بن عمر [رسائل ابن حزم] جزء ص ١٢٥، ١٢٦ ترجمة وتعليق د. محمد عجينة، دار الجيل، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

راند في «حكمة».

المتشابه، وإنما هو أيضا الدليل على أن هذا من المتشابه. [illegible] هو الذي يسه المحكم أو الاستدلال العقلي على مشتبهه. [illegible] به واضح بالأدلة عليه من المحكمات، أو أدلة [illegible]

تكون لهم ميزة على غيرهم، والكلام يدل على أن لهم ميزة».

يرى أن إدراك [illegible]

[يوم يأتي تأويله]
ل، وأوقعه، وأحدثه»[٣٢].

بها بأن خُصّصت من الاحتمال
و[لم يكتب] هي أصل يكتب،

[الإسراء ٦] فهذه الآيات المشتبهات تُرد إلى آيات التوبة المحكمات

ثم يتحدث الزمخشري عن وجود المتشابه في القرآن، والدور الفكري لتأويل القرآن كله محكم؟

والله الحمد والمنة وبه نستعين

فكأن وجود المتشابه، وتأويل المتشابه يرده إلى المحكمات، ويرجع الفروع إلى الأصول هو دور عقلانية المؤمن، التي تردهر دائما وأبدا بتدبر القرآن الكريم

٣٢) الزمخشري

٣٣) الزمخشري

فالتأويل الإسلامي هو السبيل إلى صحابية الإيمان النبي، وليس سبيل تفريغ الدين من الإيمان!.

فكان التأويل الإسلامي للمتشابه يجعل القرآن كله محكمًا، لأنه تأويل يرد المتشابه إلى المحكم، ويرجع الفروع إلى الأصول

[طه ٨٢]، والمتشابهات نحو ﴿إن الله يغفر الذنوب جميعًا﴾ [الزمر ٥٣] يرجع فيه

يغفر لمن يشاء﴾ [النساء ٤٨، ١١٦]

على النحو الذي يرجح إرادة

[لا يستحيون في النعم] هو هو سماع كلام

ولنجمع" فالذي عليه الأكثر

وقد قال عمر [١٠ق هـ - ٧٣هـ/٦١٣ - ٦٩٢م]

٩٣هـ/٧١٢م] وعمر بن عبد العزيز [٦١ - ١٠١هـ/٦٨١ - ٧٢٠م] وغيرهم، وهو مذهب الكسائي [١٨٩هـ/٨٠٥م] والأخفش [١٧٧هـ/٧٩٣م] [١٤٤ ٢٠٧هـ/٧٦١ - ٨٢٢م] وأبي عبد [١٥٧ ٢٢٤هـ/٧٧٤ ٨٣٨م] وغيرهم

[illegible]

٢٧٠هـ ٧٩٠ ٨٨٤م ومحمد بن جعفر بن الزبير والقاسم بن محمد [٣٧ - ١٠٧هـ ٦٥٧ - ٧٢٥م] وغيرهم.

وقد رد بعض العلماء هذا القول إلى القول الأول فقال: وتقدير تمام الكلام: «عند الله» أي متشابهه، وما يعلم تأويله إلا الله، يعني من المتشابهات، **والراسخون في العلم** يعلمون بعضه فقالوا: كل من عند ربنا مما نُصب من الدلائل في محكم وكل من ردّه إليه.

[illegible]

لكن المتشابه يتنوع، فمنه ما لا يُعلم أصلاً، كأمر الروح وبعض ما سأل الله نبيه، وهذا لا يتعاطى علمه أحد. ومنه ما قد يعلم من العلماء الحذاق بأن الراسخين لا يعلمون علم المتشابه فهذا أيضاً من هذا النوع. وأما ما يمكن حمله على وجوه في اللغة وصح في كلام العرب فيتأول ويُعلم تأويله المستقيم، ويُرد ما فيه مما عسى أن يتعلق من تأويل غير مستقيم، كقوله في عيسى: [وروح منه] إلى غير ذلك، فلا يُسمَّى أحدٌ راسخاً إلا بأن يعلم من هذا النوع كثيراً بحسب ما قدر له»[٣٤].

وفي هذا [illegible] بين المحكم الذي لا يعلمه إلا الله.. وبين ما يعلمه [illegible] في علم قواعد اللغة وثوابت الدين ومحكمات الآيات، وعناصر العقيدة.

[illegible] في تفسيره لآية آل عمران، يسر المتشابه، ناصر الدين أبو سعيد [illegible] [٦٨٥هـ ١٢٨٦م]: «فالآيات المحكمات هي أحكمت عباراتها

---

٣٤) القرطبي [الجامع لأحكام القرآن] جـ٤ ص١٥ - ١٨ طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

[illegible] والنظر، ليظهر فيها فضل العلماء، ويزداد حرصهم على أن يجتهدوا في تدبرها وتحصيل العلوم المتوقف عليها، ويرد ما يرد فيها إلى ما وضعت المرتبة في استخراج معانيه، وتوفيق بينه وبين محكمات معاني الدرجة [illegible] ومن وقف على [إلا الله] فسر المتشابه على ما سأثر الله بعلمه، كعدة نساء النبي ووقت قيام الساعة وخواص الأعداد، كعدد الزبانية، أو ما لم يقصد إلى أن ظاهره غير مراد ولم يدل على ما هو المراد [وما يذكر إلا أولو الألباب] ممدح لمن يتجاوز تدبر الحس وحسن النظر، وإشارة إلى ما يستعد به للاهتداء إلى تأويله، وهو تجرد العقل عن غواشي الحس..»[35]

[illegible] عقولهم عن غواشي الحواس

* * *

[illegible] قرآن آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات [illegible] نجران، ورد ما تشابه عليهم من أن عيسى بن مريم [illegible] ناقصة للآيات المحكمة في [illegible]

والمتشابه في [illegible] ووصف تشابه في هذه الآية هو للآيات باعتبار معانيها، أي إنك إذا تأملت هذه [illegible] تجد معاني متشابهة في فهمها من النقط لا تجد [illegible] إن المتشابه ما كان إشكال المعنى [illegible] والإثبات، أو: ما دل فيه النقص على شيء ونعقل عن خلافه [illegible]

---

[35] [illegible]

على العرش، وكون عيسى روح [illegible] محكم هو الذي
لا ينفي العقل شيئًا من ظاهر معناه.

وأما كون المحكمات هن أم الكتاب، [illegible]
هي الأصل الذي دعي [illegible] إليه، ويرد [illegible]
غيرها، وإليها يُرجع. فإن الشبهة عليه شيء [illegible] لم يرد أن يقوله، بل
أن يؤمن بأنه من عند الله وأنه لا يناقض أصل محكم الذي هو أم الكتاب وأساس الدين
الذي أمرنا أن نأخذه على ظاهره الذي لا يحتمل غيره إلا احتمالاً مرجوحًا. وهذا
رأي جمهور المفسرين. وذهب جمهورهم وعليه منهم إلى أنه لا متشابه في القرآن إلا
أحرف التهجي، كفواتح السور وأوائل بعض سور وغيرها.

[illegible] أن المتشابه ما استأثر الله بعلمه من أحوال الآخرة أو ما خالف ظاهر لفظه
المراد منه. وورود المتشابه بالمعنى الأول في القرآن صريح [illegible] من أركان الدين
[illegible] ذلك، أن حقيقة
[illegible] وفي
تعرف الراسخون في العلم تحت حكم الحس والعقل فيقفون عند حدهم ولا يتعدونه إلى
معرفة حقيقة ما يخبر به الرسل عن عالم الغيب؛ لأنهم يعلمون أنه لا مجال لحسهم ولا
لعقلهم فيه، وإنما سبيله التسليم، فيقولون آمنا به كل من عند ربنا، فعلى هذا يكون
الوقف عند لفظ الجلالة لازمًا. وقد خصّ الراسخين بالذكر لأنهم هم الذين يصرفون
بين المرتبتين [illegible] ما يجول فيه عمومهم وما لا يجول فيه، [illegible]
[illegible] بمعنى ما يؤول إليه الشيء ويصير عليه، لا بمعنى ما يفسر به، كقوله تعالى: ﴿يوم
يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق﴾ [الأعراف: ٥٣].

فلسنا نعرف [illegible] على هذا [illegible] كان القرآن فيه محكم وفيه متشابه؟ لأن
المتشابه بهذا المعنى، هو ما اقتضى الدين [illegible] لا يقتضي له سببًا؛ لأنه جاء على أصله

[illegible] التفسير الثاني بالمتشابه، وهو كونه لم يُفسَّر إلا بعض أحوال الآخرة. بل يبقى
غيرها من صفات الله التي لا يجوز في بعض حدها على ظاهرها، وصفات الأشياء

[... ١٧١] فمن هذا تعلم الدليل العقلي ... شهد هو الذي يأتي الخلاف في عدم الراسخين ... حكمة تخصيص الر... حكمه، وأما القائلون بأ... أو الكل من الباحثين ... به ما خص الراسخين بهذا العلم [الا بدليل مع عدم هم من الخوض فيه، فهذا خاص بالراسخين لا يجوز تقييدهم فيه، وليس غيرهم بشهجم عليه. وهذا خاص بما لا يتعلق بعالم الغيب..»[٣٦]

فأوين ما تعلم، أ... ن كنه أخباره، لا يعلمه إلا الله ... وبين الراسخين في العلم، ومحجوب عن غير الراسخين

* * *

... ١٩٧٣م] في هذا البحث ... وفوائده ... المحكمات هي أصول الاعتقاد والتشريع والآداب والمواعظ، وكانت أصولاً لذلك ... تتضح دلالتها، وبحيث تدل على معنى لا تحتمل غيره أو تحتمله احتمالاً ضعيفاً غير معتد به ... ليس كمثله شيء﴾ [الشورى: ١١] ﴿لا يُسأل عما يفعل﴾ [الأنبياء: ٢٣] ﴿يُريد الله بكم اليسر﴾ [... ١٨٥] ﴿والله لا يحب الفساد﴾ ... ٢٠٥] ﴿وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى ... فإن الجنة هي المأوى ﴿٤١﴾﴾ [النازعات: ٤٠، ٤١] وبتضح معناها بحيث تتناولها أفهام معظم المخاطبين بها وتتأهل لفهمها فهي أصل القرآن المرجوع إليه في حمل معاني غيرها عليها للبيان أو التشريع

... القاهرة ١٩٩٣م

والمتشابهات مقابل المحكمات، فهي التي دلت على معنى تشابهت في أن يكون كل منها هو المراد. ومعنى تشابهها أنها تشابهت في صحة المقصد بها، أي لم يكن بعضها أرجح من بعض، أو يكون معناها صادق بصور كثيرة متفاوتة أو غير متناسبة لأن يكون مرادًا، فالمتشابه يعرض منها [illegible]

[illegible]

[illegible]

لمعنى غير الظاهر منه، فهذا القسم من الـ[illegible] حقيق بألا يسمى تأويلاً، وليس أحد [illegible] جموده.

[illegible] والأدلة [illegible] ﴿بل يداه مبسوطتان﴾ [المائدة: ٦٤] [illegible] لله أعيَا لا نعرف كيفيته، أو له يدٌ ليست كأيدينا، فقد ورد في لغة العرب [illegible]

[illegible] وهذا مثل قوله تعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [illegible]

بعمدة [... ٢١٠] فمثل ذلك مقطوع بوجوب تأويله، ولا يدعي أحد أن ما أوّله
والتأويل.

يسع طائفتين من علماء الإسلام في مختلف العصور.

يتعمدون حمل الناس على متابعتهم تكثيراً لسوادهم.

إلا المعرفة بتصاريف الكلام بقريحة معدة.

وما ذكرناه وذكره ابن عطية لا يعدو أن يكون ترجيحاً لأحد التفسيرين، وليس
تأويله

لإدراك نسبة من الدلالات... التأويل] ـ لا يثبتون متشابهه غير ما تجلى لهم
لأن ... التأويل ما يكون تأويله لا يعلم تأويله ـ على سبيل الاستيفاء ـ إلا الله تعالى، فمن قال من العلماء

الحذاق بأن الراسخين لا يعلمون تأويل المتشابه، وقد أراد هذا النوع، وحاشا أن يظن أحد أن الله وصف الراسخين بعلم التأويل على الكمال؛

فلعله كان من مآلات المتشابهات هو أن أصحاب علم المنطق والكلام والمحيط، والراسخين في العلم معرفة نسبية، وفق قدراتهم العلمية وملكاتهم العقلية، بهذه المآلات.

[illegible] عند أهل القرآن والرأي في موقف [illegible] بإطلاق واتفاق عند جمهور الأئمة [illegible] القاضي ابن العربي [٤٦٨ – ٥٤٣هـ/١٠٧٦ – ١١٤٨م] – في [العواصم من القواصم] – من تكذيبهم للإسلام: الباطنية والظاهرية؛

[illegible] بحسب أهوائهم، وأما الظاهريون فقد أ[illegible] في متشابهه، واعتقدوا [illegible] التشبيه [illegible]

[illegible]

[illegible]

(٣٧) محمد [illegible]

القانون الاسلامى لفلسفة التأويل

في الدراسات المسبقة التي قدمت بين [illegible] سلام لهذا البحث
العربية ، وبقد كان في مقدمة هؤلاء حجة الإسلام أبو حامد الغزالي [illegible]
[illegible]
١١٩٨م] لشارح الأكبر لأرسطو [٣٨٤ ٣٢٢ق م] و لفقه و لمنك
ص [illegible] بيوس

[illegible]
[illegible] وهو يحدد معالم هذا [illegible]

١ ـ ليس هناك فريق من أهل الإسلام لا وهو مضطر إلى [illegible]
غير ممعن في النظر العقلي ، ك حمد بن حنبل رحمه الله [illegible]
أحدث فقط . أحدها قوله، ﷺ : الخمر الأسود [illegible] والثاني
[illegible] والثالث
[illegible]

٣ ـ [illegible]
[illegible]
استعاراتها وحوّاتها ومناهجها في ضروب الأمثال.

٣ ـ [illegible] الإسلامية على أن جواز التأويل موقوف على قيام البرهان على استحالة الظاهر... والظاهر الأول هو الوجود الذاتي.

٤ ـ [illegible] متفقوا على أن البرهان إذا كان قطعيًا رخّص في التأويل، وإن كان ظنيًا، فإن لم يكن قاطعًا لم يرخّص إلا في تأويل يشهد له ظاهر الشرع في الجملة.

٥ ـ واتفقوا على أن مراتب الوجود [illegible]، والتي يشملها التصديق والاعتراف بوجود ما أخبر به الرسول، [illegible] هي خمس مراتب:

(أ) الوجود الذاتي: [illegible]

(ب) الوجود الحسي: [illegible] خارج الحس، فيحتاج في الحس إلى محسوس يشاهده [illegible] خارج حسه حتى يشاهدها كما يشاهد سائر الموجودات خارج حسه.

(ج) الوجود الخيالي: [illegible] في الحس المشترك حتى يشاهده وهو موجود بكمال صورته في دماغك لا في الخارج.

(د) الوجود العقلي: وهو أن يكون للشيء روح وحقيقة معنى [illegible] مجرد معه دون أن تشاهد صورته في الخارج أو في الحس، وتشاهد صورته محسوسة، وتشاهد المعنى هو حقيقتها، وهي المقدرة على البطش، والقدرة على البطش هي [illegible]

(هـ) الوجود الشبهي [illegible]

[illegible] شقي، وهذا لا ينفك عن نقصان وألم، فمن قام [illegible]

[illegible] من الآثار يصدر عنه، وهو الإيلام.

فهذه مراتب وجود الأشياء [illegible] وهذه درجات التأويلات [illegible] ومن عرف [illegible] أخبر به الرسول ﷺ عن وجوده بوجه من هذه الوجوه الخمسة فليس بمكذب على الإطلاق.

٦ ـ والناس في التأويل على مقامين:

أحدهما [illegible]

المقام الثاني: بين النظار الذين اضطربت عقائدهم المأثورة المروية، فينبغي أن يكون بحثهم بقدر الضرورة، وتركهم الظاهر بضرورة البرهان القاطع، ولا ينبغي أن يكفر بعضهم بعضا بأن يراه غالطا فيما يعتقده برهانا [illegible] يعترف [illegible] فلا يلزم كفر المؤولين ما داموا يلازمون قانون التأويل.

٧ ـ ومن الناس من يبادر إلى التأويل بغلبات الظنون من غير برهان قاطع، ولا ينبغي أن يبادر إلى كفره أيضا في كل مقام، بل ينظر فيه، فإن كان تأويله في أمر لا يتعلق بأصول العقائد ومهماتها فلا نكفره، لأن النظريات قسمان: قسم يتعلق بأصول القواعد، وقسم يتعلق بالفروع. وأصول الإيمان ثلاثة: الإيمان بالله، وبرسوله، وباليوم الآخر، وما عداه فروع. ولا تكفير في الفروع أصلا إلا في مسألة واحدة وهي

أن ينكر أصلاً دينيًّا علم من الرسول ﷺ بالتواتر، لكن في بعضها [أي الفروع] ـ لخصلة كما في المذهبات، وفي بعضها تتبع كخطأ متعلق بالإمامة وأحوال الصحابة.

وأما ما يتعلق من هذه الخمس بأصول العقائد فمهمة، فحكم بكفر من يعبر بظاهر تعبير برهاني قطعي في الأصول الثلاثة، وكل من لم يحسن التأويل في نفسه، وتوبر نفسه، ولم يتصور أن يقوم برهان على خلافه فمعتقده تكذيب محض.

٨ ـ والمخالف قد يخالف نصًّا متواترًا، ويزعم أنه مؤوَّل، ولكن ذكر تأويله لا اقتداح له أصلاً في التكفير [تكفيره]، لا على بُعد ولا على قرب، فقد كفر، وصاحبه مكذب، وإن كان يزعم أنه مؤوِّل. فتأويله من رأيه في كلام بعض البطنية أن الله تعالى واحد، بمعنى أنه بعضي [بعضه] وبحيثيته، وعالم، بمعنى أنه بعضي [بعضه] بعلمه وبحيثيته، وموجود، بمعنى أنه يوجد غيره. وأما أن يكون واحدًا في نفسه وموجودًا وعالمًا على معنى نفسه فلا. وهذا كفر صريح، لأن جعل الواحدة على [بحد] الواحد ليس من التأويل في شيء، ولا تختلف به اللغات أصلاً. ولو كان خالق الواحدة يُسمَّى واحدًا بحيثية الوحدة، لسمي ثلاثًا وأربعًا لأنه خالق الأعداد أيضًا. فأمثلة هذه المقالات تكذيبات عبَّر عنها بالتأويلات.

٩ ـ ولو أنكر ما ثبت بأخبار الآحاد فلا يرمي به بالكفر، ولو أنكر ما ثبت بالإجماع فهذا فيه نظر، لأن معرفة كون الإجماع حجة قاطعة فيه غموض يعرفه المحصلون لعلم أصول الفقه، وأنكر النظام [٢٣١هـ ٨٤٥م] كون الإجماع حجة أصلاً، فصار كون الإجماع حجة مختلفًا فيه.

كان ابن رشد متأثراً على ما يبدو ـ رغم خلافهما حول بعض مقولات فلاسفة المشرق ـ

[illegible]

في [illegible] ومعنى التأويل هو إخراج دلالة اللفظ من دلالة حقيقية إلى الدلالة المجازية، من غير أن يخلّ ذلك بعادة لسان العرب في التعبير، من تسمية الشيء بشبيهه أو بسببه أو لاحقه أو مقارنه، أو غير ذلك من الأشياء التي عددت في تعريف أصناف الكلام المجازي.

[illegible]

كما نبّه ابن رشد على وجود شواهد في النصوص تُعين مواطن التأويل وموضعه، فكان «ظاهر الشرع» هو السبيل من سبل التحديد لمواضع [illegible]

[illegible]

وخلص إلى أن المقصد من التأويل، بتمامه (على قانون التأويل الشرعي) هو «الجمع بين المعقول والمنقول» وبيّن «جلال المعقول محل المنقول» [illegible]

[illegible]

١ [illegible]

٢ [illegible]

٣ [illegible]

حقيقته إلى مجازه

٦ [illegible] على أن المراد هو ظاهر الألفاظ

٧ [illegible] ويل في بعضها

٨ [illegible] من بعض الوجوه، لا لنقيصة فيهما، والاختيار لأحدهما، فتورّع للآخر أولى به

٩ [illegible] لم يتبحر في العلم، لا يُصرَّح له بتأويلة، [illegible] كان تأويلاً صحيحاً، مستجمعاً لشروط [illegible] فهذا تأويل لا ينبغي أن يصرح به لأهل الجدل، فضلاً عن الجمهور. ومتى صُرِّح بشيء من هذه التأويلات من هو من غير أهلها أفضى ذلك بالمصرِّح والمصرَّح إلى الكفر. فلا يجب أن تثبت التأويلات الصحيحة في حق الجمهور، فضلاً عن الفاسدة. وأما المصرِّح بهذه التأويلات لغير أهلها فكافر».

١٠ [illegible] وكل ما لا يستقيم [illegible] رشد أحد على [illegible] علم بحقيقته، تفرق ثلاث [illegible] أن يصرح به أصلاً [illegible] ظاهر إن كان في [illegible] يشعر بالتأويل [illegible] جوابه [illegible] في [illegible]

١١ [illegible] ذلك أنه ما كانت كل [illegible] واجب على النظر في تلك الصناعة أن يسلم مبادئها، ولا

[illegible] شيء حتى [illegible] عبة هو ضروري عندهم، ليس في وجود الإنسان [illegible] وتلك يجب على كل إنسان أن يسلم [illegible] شريعة وأن يقلد فيها، فإن جحدها وسخر فيها [illegible] وجود الإنسان، وبذلك وجب قتل مرتدة [illegible] فمتى يجب أن نقتل فيها [illegible] مرتدتها أمور [illegible] العقول الإنسانية، فلا بد أن يُعترف بها مع جهل أسبابها [illegible] وتلك لا نجد أحدا من قدماء تكلم في المحرمات، مع انتشارها وظهورها في العالم، لأنها مما قد ثبتت الشرائع، والشرائع مما قد تقاصرت، ولا فيما يقال بعد النبوات [illegible] فرد نشأ الإنسان على الفضائل الشرعية كان فاضلا بإطلاق، فمن تمادى به الزمان وسعادة بي أن يكون من العلماء الراسخين في العلم، فعرض له تأويل في مبدأ من مبادئها، فيجب عليه أن لا يصرح بتلك التأويل، وأن يقول فيه كما قال تعالى: والراسخون في العلم يقولون آمنا به} هذه حدود الشرع وحدود العلماء.

١٠ ـ ويرى ابن رشد أن الإفراط في [illegible] المسئول عن أمراض الاضطراب وا[illegible] الأول إذا صار إلى [illegible] في الكتب التحريم) دون تأويلات فيها [illegible]

وأما من أتى بعدهم [illegible] فيجب على من أراد أن يرفع هذه البدعة عن الشريعة، أن يعمد إلى الكتب التحريم، فيستقصيها ويستقرئ الاستدلالات الموجودة في شيء شيء، على كُنه اعتقاده، ويجتهد في نظره إلى ظاهرها ما أمكنه من غير أن يتأول من ذلك شيئا، إلا إذا كان التأويل ظاهر بنفسه، أعني ظهورا مشتركا بجميع [illegible] ذلك أنه لا يتسلط على التأويل في هذه الشريعة من لم تتمهر به هذه الصناعة، ولا تمرن له بالتصنع من الناس لدى يجوز التأويل في حقهم، فاضطرب الأمر فيها، وحدث فيها فرق متباينة يكفر بعضهم بعضا، وهذا كله جهل بقصد الشرع وتعد عليه.

[illegible] التهافت] ص ١٢٤، ١٢٥ طبعة [illegible] [راجع أدلة في عقد الله] ص [illegible] وخلص [illegible] محمد قاسم [illegible] مكتبة [illegible]

[١٣١٤هـ ١٨٣٨ - ١٨٩٧م]

الأقطار، إلا فيما يتعلق بالأعمال، على قدر طاقته، ثم يأخذ في تأسيس جميع عقائده وبراهين لصحيحه

حقه، فليحمد الله على ذلك، وإلا فسطرق على [illegible] وغيره، اعتقد كل من عند [illegible] حيث أسس عقائده على السديد من النظر، واستقبل الأحكام الإلهية بالقبول والتسليم، وتناولها بقلب سليم.

[illegible] يستمدوه من علومهم الكونية، على حسب طرقهم!

وطريق الراسخين في العلم هو طريق النظر بتدبر لصفة في قلة الورع [illegible] ثم قول ﴿آمنا به كل من عند ربنا﴾ [illegible] الواجب على كل [illegible] حال شرحه طويل، فيه لا يدري ماذا أراد؟ قال: فرقة [illegible] فالحق أن لا يهمل النظر، وأن يكون التأويل على حظر، وهذه قلة الراسخين في العلم، الذين وقفوا على الحقائق بصدق عقولهم، ثم يقبلون ما جاءهم من ربهم، مع عدم الاستطلاع لما هو دفين تحت حجب أستاره»

[illegible] وخاصة ما تعلق منها بما هو [illegible] التسليم.

وعند الإمام محمد عبده [١٢٦٥ - ١٣٢٣هـ/١٨٤٩ - ١٩٠٥م] تحدد التأويل [illegible] التعارض الذي بين ظواهر الألفاظ وبين العقل، فقد تعلق أهل

[illegible] الأعلى [لا [illegible] ٢٢٠، ٣٢٢، ٣٨٩ [illegible] محمد [illegible] بيروت ١٩٧٩م.

عليه بعقل، وبقي في النقل ...

طريق التسليم ... لله في علمه

والطريق الثاني تأويل النقل، مع المحافظة على قوانين الشرع، حتى يتفق معناه مع ما أثبته العقل..»

وقد كانت أخبار الغيب فيها الثوابت والفروع، فلا بد عند جواز التأويل في أخبار ... بعد الموت، وثواب ... على الأعمال والعقائد، بحيث لا ينقص تأويله شيئا من قيمة الوعد والوعيد، ... في التكليف، كان مؤمنا حقا، وإن كان لا يصح اتخاذه قدوة في تأويله، فإن الشرائع الإلهية قد تطرقت إلى ما تبلغه طاقة العامة لا ما تشتهيه عقول الخاصة. والأصل في ذلك أن الإيمان هو ... الرسل ...

... وجدان ... الدين بأحد بيده العلم، ويتعاونان معا على تقويم العقل وتوحيدان، فيدرك العقل مبلغ قوته ويعرف حدود سلطته، فيتصرف فيما أذن الله تصرف الراشدين، ويكشف ما مكنه فيه من أسرار الدين، حتى إذا عشيته سحب الضلال وقف حائرا، وقهقر راجعا، وأحد أحد المتكلمين في العلم بالدين قال فيهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، فيما روي عنه: «هم الذين أغناهم عن

اقتحام سدود مصروبة دون تعيب. لأقر بحسنة ما جهلو تقصيره من تعيب المحجوب، فمدح لله عز فهم بعجز عن تدبر ما لم يحصلوا علمًا. وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخًا! فاعتبر بذلك، ولا تقدر عظمة الله سبحانه على قدر عقلك فتكون من الهالكين!

فالتأويل الإسلامي هو طريق مدعم بقين لإنسان بأصول الاعتقاد الديني، وسبل لإزالة الشبهات عن هذا اليقين، كي يرد درسوخ ... وليس سبيلاً لنقض هذا اليقين، ولا لتفريغ النص الديني من الدين، كما هو حاصل في الهرمنيوطيقا الغربية

استحالة في وجود تناقض بين النص القطعي الدلالة ... الدليل العقلي أو الحقيقة العلمية المقطوع بها. وأن ... ما قد يبدو من تناقض بين حقائق الكونية وظواهر بعض ... نصوص ... في حقائق يكون مجال واسع للعقل ومن ثم للتأويل. ... فإذا وصل بحث البشر في أمور الكون إلى ... يخالفه ظاهر الوحي فيها، وصار ذلك قطعيًا و... الكناية، أو مراعاة العرف، كما و... في قول ... أن من مراتب أنه ليس فيه نص قصي الدلالة يمكن أن يقصه دين عقلي أو علمي قصي ؟

فيون التأويل ... في العلامة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور قد حدد مراتب التشابه

أولاها ...

يختاره ... وما يعدم في بيئته لكنه فيهم، في ...

(٤١) [أعمال الكلمة للإمام محمد عبده] ج ٣ ص ٣٠١، ٣٠٣، ٣٥١.

(٤٢) رشيد رضا، [محمد عبده] ج ١ ص ٣٨ ...

وثانيتها: معنى قصد [illegible]

معنى معلوم [illegible] ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ [طه: ٥] ﴿ثم استوى إلى السماء﴾ [البقرة: ٢٩]

وثالثتها [illegible]

صفات لله، نحو الرحمن، الرؤوف، المنكر، نور السموات والأرض

ورابعتها [illegible]

وخامستها [illegible] لغة العرب، إلا أن ظاهرها أوهم معنى [illegible] أشعارهم بصفات تخالف كمال [illegible] ﴿إن [illegible] كان باعثًا﴾ [النور: ٤٨] ﴿والسماء بنيناها بأيد﴾ [illegible] ﴿ويبقى وجه ربك﴾ [الرحمن: ٢٧].

وسادستها: ألفاظ من لغات العرب لم تُعرف لدى [illegible] ﴿[illegible] وجدناهم على خوف﴾ [illegible] ﴿ولا طعام إلا من غسلين﴾ [الحاقة: ٣٦]

وسابعتها [illegible]

آخر ما أنزل، فتوفي رسول الله ﷺ ولم ينهنا.

وثامنها

على صغير الجلالة إسناد بمعنى مجازي اقتضته المشاكلة

وتاسعتها

وإن المرء فيما شربوا من الخمر قبل

وعاشرتها

ولا

لأن ذلك يرجع إلى

الآخر، مثل قوله تعالى

[الإسراء: ٦٤] ﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾ [الزمر: ٧] ﴿والله لا يحب الفساد﴾

وقد عصم من هذا الملاك المشابه هو عدم التوصل بين معاني واللغة [illegible] بما لصيقها عن المعنى، وقد يصور الأفهام عن استعمال اللغة في معنى، وربما التمس بعض اللغة، فيبين أن الإحكام والمشابه [illegible] لاختلاف الأفهام، واعتبار فهم معنى [illegible]

[illegible] ومن ثم وجود [illegible] فهمة بكر الذي لا ينقضي [illegible] أفرادٌ وجماعات [illegible] إنه لوجه مقصد من مقاصد وحي [illegible] شريعة اجتماعية وخالدة [illegible]. ومعذرة العلامة الطاهر بن عاشور، الآن من مقاصد القرآن [illegible]

أحدهما كونه شريعة دائمة، وذلك يقتضي فيما أثبت عبارته مختلف استنباط المستطير، حتى يواجه به أحكام الأولين والآخرين

وثانيهما تعويد حملة هذه الشريعة، وعلماء هذه الأمة، بالتفقه والبحث والاستخراج لمقاصد من عويصات ألفاظه، على أن تكون طبقات علماء الأمة صالحة في كل زمان لفهم تشريع الشارع ومقصده من التشريع، فيكونوا قادرين على استنباط الأحكام التشريعية، ولو وضع لهم تشريع في أسلوب سهل لاعتادوا العكوف على ما بين أيديهم في المصنفة لواحدة، من أجل هذا كانت صوحية عبارته لاختلاف مدارج مجتهدين، قائمة مقام تلاحق مؤلفين في تدوين كتب العلوم، تبعًا لاختلاف مراتب العصور»

[illegible] هكذا [illegible] لإعراب، كما هو الحال في [illegible]

وعند الصُّوفيّة

رهبة ولا تصوفًا.

فالقراءة الصوفية للنص الديني تتدرج في استكناه مقصده المصعود إلى عوالم
التعبير في هذه القراءة الصوفية بين مقامات ثلاثة:

المقام الأول: هو مقام [illegible] من المؤمنين الذين يتوصلون إلى الله من خلال كلامه، ومعرفة معاني خطابه، [illegible] هو التوصل إلى المتكلم [illegible]. ولأن الله، سبحانه وتعالى - كما قال الإمام جعفر بن محمد الصادق - «قد تجلى لخلقه بكلامه، [illegible] نفسه، أو إلى أفعاله. فهو موقوف الفكر على المتكلم [illegible] مستغرق بمشاهدته. [illegible] القارئ الذي يقرأ النص ليعرف نفسه، ويعرف [illegible]

أما المقام الثاني: فهو مقام عموم المؤمنين [illegible] يشهدون بقلبهم كأنه تعالى يخاطبهم ويناجيهم بألطافه، ويخاطبهم بالإنعام [illegible]

والمقام الثالث: [illegible] هو مقام أصحاب اليمين، الذين يرون أنهم يناجون ربهم، سبحانه وتعالى؛

[illegible]

[illegible] حفظت ما أُملي عليهم، والعقل الذي صاحب [illegible] مباشرة، وهذه هي أعلى [illegible] لجميع أساس آيات [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] هو الذي [illegible] الأباب﴾. قال [illegible]

[illegible] يوفق الأصول، فما حصل عليه الموقف [illegible] وهو [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لكن . . في كل الحالات والمقامات، [illegible] فالهدف هو الوصول [illegible] بوسطة العنوان العتبي في تأويل النصوص

* * *

التأويل الباطنى

[illegible]

والشوائب الاعتقادية، وذلك فصلاً عن محكمات الا[illegible]
وعقائد الإسلام، كما فهمها الأوعية [illegible] والسنة [illegible] والوحى

[illegible] هو تأويل النص بصفته معنى باطنى [illegible] وتحويل النصوص الدينية المقدسة إلى مجرد رموز وإشارات إلى حقائق خفية وأسرار مكنونة، وجعل الطقوس والشعائر، بل والأحكام العملية هى الأخرى رموزاً وأسراراً، وتقول بأن عامة الناس هم الذين يقفون عند الظواهر والقشور، ولا يتعمقون إلى معانى الحقيقة المستورة التى هى من شأن أهل العلم الحق، علم الباطن [illegible] فلكل ظاهر باطن، ولكل تنزيل تأويل..»[٤٨].

فالتأويل الباطنى مثله كمثل هيرمنيوطيقا النص الدينى فى التراث العربى، يعمم التأويل فى كل النصوص، دون التمييز بين المحكم منها وبين المتشابه.. ولا يقيم اعتباراً للموضوعات اللغوية فى النص [illegible] به يشتمل هذا العنو التأويلى [illegible] العربى للتأويل

[٤٨] [illegible]

* ... عليه ... يسطى أن يسمح لإسلام ... فالباطن عندها
... الأسباب والوسائل محمد بن عبد الله ... بعشاريه «الظاهر» الذي تُحل محلة
... أن الإمام محمد بن إسماعيل هو ... حق سابع وأن الإمام
الناطق السابع هو صاحب عهد، وبدئ بعهد جديد، وهو صاحب شريعة. ولكن ليس
معنى أنه صاحب عهد أنه صاحب شريعة، فهو لا يسخ شريعة محمد ﷺ، بل
يؤكدها، ويظهر باطنها، ويريد من التأويل والكشف عن حقيقة التوحيد فهو - كما قال
الإمام المعز لدين الله الفاطمي [٣١٩ - ٣٦٥هـ/ ٩٣١ - ٩٧٥م] «عُطِّلت بصامت
ظاهر شريعة محمد، فكان بصامته صامتًا، ولأسراره كاشفًا ومُحقًا» فالنسخ يتعلق
بظاهر الشريعة لا بباطنها، فهو تأويل يسمح للظاهر، كل الظاهر

... الآية القرآنية ﴿وكلا منها رغدا حيث شئتما﴾ [البقرة ٣٥] ... إسماعيل ويؤولون ﴿ولا تقربا هذه الشجرة﴾ [البقرة ٣٥] ... الإمام

... [٣٥٢ ... ٣٥٣ ...] يؤول نعيم
حسة تأويلاً روحيًا خالصًا، لا أثر فيه لشيء من مقدمات الحسية والجسد. وأبو
يعقوب السجستاني [٣٣٤هـ/ ٩٤٥م] - صاحب [ينابيع] ... «الثوب الأخروي
... لم يرد
منها المعاني الباطنة فقط ... في ... بظاهرها منهي عنه،
وفي استعمالها هلاك، وهو خبر عن المعاني التي ... الأحدون به، لأنهم لم
يعرفوا الحق الباطن [٥٠]

* ولقد حدثت «النصيرية» مرجعه أعلى في عنوان ... في كتاب
تعليم دينة النصيرية] - وهو محفوظ بالمكتبة الأهلية بباريس ... ١٢ ...
... وفي هذه ... محمد ... في ... حيث

... ٦٤ ...

- المسؤول رقم ٩٧ : ما معنى الكلمة الطاهرة والكلمة الخاصة ؟

واضح، والاجتهاد، والدعاء، والتوضيح.

وفي أحد كتبهم - [مجموع الأعياد والدلالات والأحداث المهمة] لأبي سعد يموت

والكتاب عشر دعوته، ومن حروف بداية هذه الأسماء الثلاثة تتكون: العين - ميم - ميم ا، وهي قسم للمحب [illegible] م (أي لا نضرهم) هم: المقداد بن الأسود، [illegible] وعبد الله [illegible] حه الأنصاري، وعثمان بن مظعون، وقنبر بن كدان الدوسي، وهم أصحاب الخمسة الإلهية و[illegible] نجوم الخمسة الذين توجه إليهم الصلوات الخمسة [illegible]

* وعلى المذهب نفسه في عنوان [illegible] يلي تفسير "النور" [illegible] فالمظهر هو الأعداء، و[illegible] هو الخمسة [illegible] وفي [illegible] [كتاب] [illegible] ٢٣٣ [illegible] الخمسة [illegible] الخمسة [illegible]

(٥) [المذاهب الإسلامية] ج٢ ص ص ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٤٥، ٤٦٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٨٣، ٤٨٧، ٤٨٨

الحقيقي الذي هو المراد وربه [...] مولانا الحاكم [أي الحاكم بأمر الله الفاطمي]

[illegible] استعى عن المعوم».

[illegible] المستورون [illegible] وهو قيم عبدالله بالأمر أبي مهدي [illegible]

هكذا تبع العمو الماضي في [illegible] فقالت الدروز بنسخ ظهور الحاكم «الأساس ـ الناصر» أي [illegible]

(٥٢) مرجع سابق، ص٦٩٤، ٦٩٩، ٧٠١، ٧٠٢

[illegible] لإسلامية ـ بسبب عقلانية الإسلام، ووجود الآيات

[illegible]

[illegible] هذا العنوان هو الامتداد البريطاني لحضارة [illegible]

* * *

هرطقة الهيرمينوطيقا
فى الدراسات الإسلامية المعاصرة

عنده ـ ليس علم الإلهيات، وإنما هو علم الإنسانيات ... والله ليس له وجود ذاتي مفارق، وصفاته ليست صفات لذاته أو حتى لوجوده ـ وجودًا مفارقًا للطبيعة والواقع والإنسان ـ وإنما هو ـ تعالى عن هذه الصفات ـ اختراع الإنسان المتخلف، عندما عجز عن تحقيق ذاته الحية، العالمة، القادرة، المريدة، السميعة، البصيرة، المتكلمة، الفعالة لما تريد، فاخترع هذا الإنسان ذاتًا أضفى عليها هذه الصفات التي عجز عن تحقيقها، بسبب الإحباط الذي يعيشه ... فإذا ما نهض هذا الإنسان، فحقق ذاته، وتحلى بهذه الصفات، طويت هذه الصفحة من صفحات العلم الإلهي ـ علم الكلام ـ وأصبحت عبارة «الإنسان الكامل» هي البديل والأدق في التعبير عن كلمة «الله»، التي ستفقد مبررات وجودها حتى في اللغة!!!.

* ونص عبارات أصحاب هذا التأويل [illegible] المعاشي، الذي نعيد في واقعنا الفكري [illegible]

الثامن عشر ـ يقول هؤلاء المتعمدون لهذه الهرطقة [illegible]

«إن الله لفظة نعبر بها عن صرخات الألم وصيحات الفرح، أي أنه تعبير أدبي أكثر منه وصفًا للواقع، وتعبير إنشائي أكثر منه وصفًا خبريًا ... إنه لا يعبر عن معنى معين، إنه صرخة وجودية أكثر منه معنى يمكن التعبير عنه بلفظ من اللغة، أو التصور من العقل، هو رد فعل على حالة نفسية، أو تعبير عن إحساس أكثر منه تعبيرًا عن قصد أو إيصالًا لمعنى معين، فكل ما نعتقده ثم نعظمه تعويضًا عن فقد يكون في الحس الشعبي هو الله، وكل ما نصبو إليه ولا نستطيع تحقيقه فهو أيضًا في الشعور الجماهيري هو الله»[54]. والله باعتباره هو الوجود المحض، أو التجرد الصوري، أو العلة الغائية، كل هذه التصورات هي في حقيقة الأمر مقولات إنسانية تعبر عن أقصى خصائص الإنسان ... والإلهيات، في الحقيقة، وإن بدت نظرية في الله ذاتًا وصفات وأفعالًا، هي وصف للإنسان الكامل ذاتًا وصفات وأفعالًا[55] ... فالإنسان يحقق جزءًا من ذاته وينزهه، أي أنه يخلق الإله على صورته ومثاله، فهو يؤول أحلامه ورغباته، ثم يشخصه ويعبده، فالمعبود دليل على العجز، والمقدس قرينة على عدم القدرة [illegible]

[illegible] [التجديد] ص ١٢٨، ١٣٠ طبعة القاهرة ١٩٨٠م

[illegible] إسلامية] ص ٤٠٥، ٤٠٩، ٣٥٩ طبعة بيروت ١٩٨٢م

لا يعبد ولا يقدس، بل يعمل ويحقق حصته وأهدافه ... إن اختيار باقة من الصفات المطلقة، ووضعها معًا في صورة معبود تشير إلى أن الإنسان إنما يؤلّه نفسه، بعد أن دفع نفسه إلى حد الإطلاق، فالذات الإلهية هي الذات الإنسانية في أكمل صورها. ... وأي دليل يكشف عن إثبات وجود الله إنما يكشف عن وعي مزيّف ... وبذلك، فإن التفكير في الله هو اغتراب. تعني أن موقف بضعي للإنسان هو التفكير في المجتمع، وكل حديث آخر في موضوع يتجاوز المجتمع والعالم، يكون تعمية تنم على نقص في الوعي بالواقع ... وتصور الله على أنه موجود كامل هو في الحقيقة تعبير عن رغبة، وتحقيق لمطلب ... وليس حكمًا على وجود في الخارج ... فذات الله هي ذات مدفوعة إلى الحد الأقصى ... ذات الله المطلق هي ذات تحوز المطلق، ورغبت في تخطي الزمان والحلول بالمكان، ولكنه يجمد ويحور على نحو حيواني، وتعويض نفسي عن التحقيق الفعلي لهذه المثل في الحياة الإنسانية» [111][56]

«... الصفات التسع هي في حقيقة الأمر صفات إنسانية خالصة، فالإنسان هو العالم، والقدير، والحي، والسميع، والبصير، والمريد، والمتكلم ... وهذه الصفات في الإنسان وعنه على الحقيقة، وفي الله وإليه على المجاز...» [11][57]

«... [illegible] «أسوة» ... [illegible] ... بالملك والوحي «بعلاقة الفكر بالواقع». فالنبوة التي تتحدث عن إمكانية اتصال نبي بالله، وتبليغ رسالة منه، هي في الحقيقة مبحث في الإنسان كحقيقة اتصال بين تفكير وواقع[58] ... والنبوة ليست غيبية، بل حسية تؤكد على رعاية مصالح العباد، والغيبيات اغتراب عنها، والمعرف النبوية دنيوية حسية...» [1]

(٥٦) [من العقيدة إلى الثورة، ج٢، ص٦٣٩، ٤٤، وج١، ص٨٨، ٩٩]
(٥٧) [المرجع السابق، ج٢، ص...]
(٥٨) [دراسات إسلامية]
(٥٩) [من العقيدة...]

[illegible] فهي ـ عنده ـ مجرد درجة قوية من درجات الخيال تنشأ عن «دعنة نحيلة الإنسانية»، يتصل بها النبي بملك، كما يتصل بها الشاعر بشيطانه، وكما يتصل بها الكاهن بجان. فهي ـ إذن ـ «حالة من حالات انفعاله انخلاقة نحيلة إنسانية»، وليست «ظاهرة فوقية مفارقة» للواقع وقوانينه المادية[!!]

و«فرق بين النبي وبين الشاعر والصوفي والكاهن هو، فقط، في «الدرجة» درجة قوة المخيلة ـ وليس في الكيف أو النوع!.

[illegible] أن «الأرواح الأنبياء عدد من الخلان لأنها لا يمكن منعه لنفس إنسانية أن تسمو عليها سطوة روحية» [illegible] «إن تفسير النبوة اعتماد على مفهوم «الخيال»، معناه أن ذلك الانتقال من عالم البشر إلى عالم الملائكة سقال يتم من خلال فاعلية «المخيلة» الإنسانية، التي تكون في «الأنبياء» بحكم الاستعداد والفطرة ـ أقوى منها عند سواهم من البشر. وقد كانت فاعلية «الخيال» عند البشر العاديين لا تتعدى إلا في حالة النوم وسكون الحواس عن الانشغال بنقل الانطباعات من العالم الخارجي إلى «الحس المشترك» و«الأنبياء» و«الشعراء» و«العارفين» قادرون دون غيرهم على استخدام فاعلية «المخيلة» في يقظة والنوم على السواء.

وليس معنى ذلك التسوية بين هذه المستويات من حيث قدرة «المخيلة» وفاعليتها، فالنبي يأتي على رأس قمة الترتيب، يليه الصوفي العارف، ثم يأتي الشاعر في نهاية الترتيب. والنبوة، في هذا التصور، لا تكون ظاهرة فوقية مفارقة. ويمكن فهم الإسلام أو «الانخلاع» في هذا التصور على أساس أنه تجربة خاصة، أو حالة من حالات انفعالية خلاقة. وهذا كله يؤكد أن ظاهرة الوحي ـ القرآن ـ لم تكن ظاهرة مفارقة للواقع، أو تمثل وثبة عليه وتجاوزاً لقوانينه، بل كانت جزءاً من مفاهيم الثقافة وتابعة من مواضعاتها وتصوراتها.»[!!][٢٦]

[illegible]

وحطاب تاريخي، لا يتضمن معنى معرفيًا جوهريًا ثابتًا. وليس ثمة عناصر جوهرية ثابتة في النصوص، بل لكل قراءة -بالمعنى التاريخي لاحتمالي- جوهرها الذي تكشفه في النص. فالقرآن، في حقيقته وجوهره، منتج ثقافي، تشكل في الواقع والثقافة خلال فترة تزيد على العشرين عامًا، ومن بعده وثقافته صيغت مفاهيمه، فالواقع أولا، والواقع ثانيًا، والواقع أخيرًا!

* ... والأمور المعنوية تعبر، على طريقتها الخاصة، وبالأسلوب الفني، الذي يعتمد على التصوير والخيال، عن آمالي الإنسان في عالم يسوده العدل والقانون. إنها تعبير عن مستقبل الإنسان في عالم أفضل![!!]

* وحديث القرآن عن اللوح المحفوظ ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۝ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج، ٢١، ٢٢] هو صورة فنية للعناية الإلهية بإثبات تدوين العلم، فالعلم المدون أكثر دقة من العلم المحفوظ في الذاكرة أو المتصور في الذهن!

* ويعد تأليه الإنسان، وأنسنة الله.. وأنسنة النبوة، الوحي وعالم الغيب تذهب هذه [illegible] لاستبعاده [illegible] والخواص عن الوحي والغيب. فيقول: إن العقل ليس بحاجة إلى عون، وليس هناك ما يبدع العقل. العقل يحس ويقبح، وقادر على إدراك صفات الحسن والقبح في الأشياء، كما أن الحس قادر على الإدراك والمشاهدة والتجريب. ويمكن معرفة الأخلاق

بالمعاصرة [٦٥] فهو حي لا يعطي الإنسانية شيئاً لا تستطيع أن تكتشفه بنفسها من داخلها. .»[!!!] [٦٦]

[illegible] المعاصرة عن أن مهمتها ـ بعد تأله الإنسان، [illegible] الوحي والنبوة وعالم الغيب ـ تعلن أن مهمتها هي [illegible] سلاميه، بتحويلها عن الإلهيه إلى الإنسانية. . وأسسة الدين الإسلامي، بوحلال «الدين التطوعي» محل «الدين الإلهي»، فتقول:

«إن مهمتنا هي أن ننقل بحضارتنا من العصور الإلهي القديم إلى صور إنساني جديد، بدلاً من أن تكون حضارتنا متمركزة على الله تكون متمركزة على الإنسان وتحويل فلسفتنا من علم الله إلى علم الإنسان [illegible] تقدم البشريه مرهون بتطورها من الدين إلى الفلسفة، ومن الإيمان إلى العقل، ومن مركزيه الله إلى مركزية الإنسان، حتى نصل الإنسانيه إلى صورتها الكاملة، ويشأ مجتمع بمعنى الكلمة»[!!!]

[illegible] قدعي إلى إلغاء هذه العقائد كلية، أي إبعاء حتى صورتها الإنسانية، المجردة من [illegible] لغيب، فقال:

«إن هذه التأويل، الذي يحول الوحي إلى واقعة تاريخية وإلى الصيغة وإلى خبرة بشرية، وتشاهد ذهني، وبرد ميتافيزيقي إلى تجريبي ويحول العلم الإلهي إلى علم إنساني وإن ما يحل من قداسة تتعلق فيما يحدثه من جنحة في بنية التفكير الديني لتبصير و ستقر لأنه يكشف عن تصدع متردد الذي يقع في «التأويل» بدلاً من «تأويل» ويتعرض مع تاريخيه الوحي ثم، ما يهدف و نهاية من استمرار الوحي، بكل ما يتضمنه من عقائد توحيد و نبعث و جزاء، حتى بالمعنى المجازي ـ الوحي الطبيعي ـ ؟؟. .»[!!!].

[illegible] ص١٥١ [illegible] القاهرة ١٩٧٧م

[illegible] ١٧٠، ١٧٤ - ١٧٩ - من نقد [illegible] أبو زيد لأستاذه

فالمطلوب ـ في هذا التأويل ـ هو إنهاء عقائد التوحيد والبعث والجزاء، حتى ولو كانت مجرد فكر إنساني!

* * *

* [illegible]

صلاتهم في الجمعات: ـ

[illegible]

المناقصات؟؟!!

فكان جوابه:

ـ «إن هذه كلها «أوعية» نصع فيها «المضمون» الذي نريد!!»

* * *

* وفي حوار أخير مع صاحب هذه الدعوة [illegible] معاصرة» ـ تحت عنوان: «التهيؤ موضوعيا وعلوم التأويل [illegible]

فقد قال المحدثون: «مات المؤلف عند النص» فالمؤلف عندما كتب نصه، نحن لا ندري ما أدرك ما في النص مطلقًا تمامًا في العبارة، وأن المؤلف قد انتهى وبقي النص، فأصبح النص يتحدث بنفسه لأن المؤلف قد مات.

والسؤال هو الآتي: هل هناك معنى موضوعي في النص؟ هل النص يحتوي على معنى موضوعية؟ [illegible] إن القارئ هو مؤلف ثان للنص، يستطيع أن يعطي لنفسه الحرية في أن النص ما هو إلا مناسبة ما هو إلا البداية وليس النهاية.

يوجد شيء في داخل النص، ولكن النص عندما يتحول إلى قراءة بالعين، أو إلى سماع بالصوت، فإنه يثير في نفس القارئ دلالات ومشاعر، قد لا تكون منضمنة في النص موضوعيًا، ولكن موجوده في ذهنية القارئ [illegible] فلا يوجد معنى موضوعي

لنص [illegible] لنص يتحول إلى مجرد مشجب، إلى شمعة، أو إلى مرآة، تكشف قراءات معصورة في ظروفها التاريخية، وفي ظروفها الاجتماعية والسياسية، فالنص يصبح مرآة صامتة، لا تكشف عن شيء إلا أنها موضوع يعكسه، لكن النص نفسه ليس له معنى موضوعي داخلي في ذاته..

وبديهي، إن هذا ليس دين وحي، أو دين الطبيعة، فدين الوحي هو الذي يأتي به الأنبياء، والدين الطبيعي هو الذي يكتشفه الإنسان بنفسه..

إن النص لا يتكلم، ومؤلفه قد مات، وإن كل ما يستطيعه القارئ أو المفسر هو أن يحيي النص من جديد؛ ليس بمدى مصادقته مع مؤلفه الأول، بل بمدى مصادقته مع المفسر الثاني، فالمفسر أو المؤوِّل هو المؤلف الثاني، والمؤلف الثاني هو المؤلف الحقيقي، وليس المؤلف الأول [illegible] فالنص أخرس، صامت، والمؤوِّل هو الذي يجعله يتكلم [illegible] وفي التأويل لا توجد حقيقة موضوعية [illegible] ولا توجد صواب وخطأ كما تتهافت قراءة [illegible] وفي الحقيقة لا يوجد معنى للصواب والخطأ داخل النص [illegible] فكل قراءة هي جائزة، كل قراءة هي جيدة بشكل، لأنها ترد الكل إلى أجزائه

[illegible] وإن ما تصوره المقدمة، أنه من وحي الله أعيد اكتشافه على أنه من وضع الإنسان، وقد أدى ذلك إلى تغيير مفهوم الوحي والنبوة، ولقد انتهى النقد إلى أن العقيدة لم تخرج من النص، بل إن النص خرج من العقيدة، فمن الناس أولاً، ثم دوّنوا إيمانهم بعد ذلك في نصوص عشرات مفسرة لإيمان ومشاه [illegible][1111]

***

[illegible] المسيحية [illegible] المعاشي ـ الذي يجعل الإنسان [illegible]

[illegible] يسمح حتى لفظ الجلالة حتى من البعثة.. والاكتفاء بعبارة «الإنسان [illegible]

[illegible] عشر ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م ص٨٩ ـ ٩١.

[illegible]

والذي يدعو لتحويل الدين إلى أيديولوجية، وتحويل الأيدولوجية إلى فكر إنساني.. أي «أنسنة» الدين.. وإلغاء العبد، وإحلال «الدين الطبيعي» محل «الدين الإلهي»!!

[illegible]

الفعل بالنعل.. ولا علاقة له بأي «فقه» أو «إبداع»!..

[illegible]

هكذا بتعميم وتفرد وإطلاق!!.. قد دعا وزير الإعلام السعودي لأداء فريضة الحج ١٤٢٦هـ.. وبعد تردد في قبول الدعوة - وفق رؤيته الكونية والمنشأ - رفض.. «لأن المفكر لا يمثل أسوة حسنة في الحج»! [illegible] لكني قلت له: «قد لا تعتبر الحج [illegible] فقبل الدعوة [illegible] الحج [illegible] فهذا «فقه لأمة» غدا!

- به ذهب إلى الحج دون إحرام!
- وأن «أكثر شعائر الحج مظهرية»!..
- وأن «الكعبة ترجع بسطوتها الوثنية القديمة في العصر الجاهلي»!
- وأن حائط رمي الجمرات هو «كان مثلث في الجاهلية»!
- وأن مناسك الحج، التي «تربط الجديد بالقديم، والمسلمين بالعرب، وبرسول بإبراهيم، هي من بقايا الوثنية القديمة بعد تهذيبها»!

---

(٧٠) د. حسن حنفي، صحيفة [أخبار الأدب]، القاهرة، عدد ٦٥٤ في ٢٣ ذي الحجة ١٤٢٦هـ، ٢٢ يناير ٢٠٠٦م.

[illegible]
منه دون إحرام! ـ ولا تسل عن الصغارة ـ

وهكذا يكون «التقدم» عند عبد التقليد تبهير ميوطيف العرسه [illegible] بالنص الديني إلى ميدان القرآن والإسلام!.

* * *

[illegible]

١ ـ فواحد منهم يقول

«إن القرآن يقول كل شيء»، دون أن يقول شيء!![٧١]

٢ ـ [illegible] منهم يقول:

«إن تقديس مكتسب بمقدمة خُلع عنها وأُدخل في سلسلة عدد من الشعائر والطقوس والملاءمات الفكرية لاستدلالية ـ والظروف السياسية والاجتماعية والثقافية»[٧٢] «ولن يستطيع تجنب مشاكل التفكير الميثولوجي إذا استمر نظرنا إلى القرآن كنص ديني متعال، يحتوي على الحقيقة التي تجعل حضور الله دائمًا»!!

---

(٧١) د. طيب تيزيني [illegible]

[illegible]

[illegible] لبنان ـ عدد ١٩٨٩م ـ

«ولا بد من النظر إلى القرآن ليس على أنه كلام آت من فوق، وإنما على أنه حدث واقعي تماما كوقائع الفيزياء والبيولوجيا..»[٧٤]

٣ـ أما ثالثهم فيقول:

«إن تأويل يطمح إلى تفكيك لدى يقطع نهائيا بين نص وقائله وبين النص ومحتملاته»!!

«ومن مهمة القارئ إذا قدر أن لا يؤخذ بقوله نص مهمته أن يتحرر من سلطة النص لكي يقرأ ما لا يقوله، فالنص يحتاج إلى من يرى فيه ما لم يره المؤلف وما لم يخطر له..»[٧٥]

«ولا بد للتقدم والنهضة من حركة ونزعة معتدلة»!!

«ويجب أن نصل إلى مستوى يدعى بعده المعري [٣٦٣ ـ ٤٤٩هـ ٩٧٣ ـ ١٠٥٧م] حين قال:

ولا تحسبن سفك الرسل حقنا ... ولكن فسوق عم سفكه وهو
وكان الناس في عيش رغيد ... فجاءوا بالمحال فكدروه[٧٦]

«إن القرآن يرسخ لأدلجة و لأسطرة و لتقديس ... و نصوص حميعها تدعو إلى ممارسة الحجب والمخاتلة والألاعيب والمراوغة»!![٧٧]

«ولا بد من نزع هالة القدسية عن الوحي بمعرفة آليات الأسطرة و المعنى و التقديس التي يمارسها الخطاب القرآني»!![٧٨]

[illegible] ودلك لتحقيق مرجعية العقل وحاكميته [illegible] وإحلال سيادة الإنسان وسيطرته على الطبيعة مكان [illegible] الدت الإلهية وهيمنتها على الكون [illegible]!!!

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(٨١) د. علي حرب، صحيفة [illegible]، ص ١٨، ١١ - ١٩٩٩م، مقال بعنوان: [illegible]

وبعد

العربية لتطبيقها على الإسلام، والله، والوحي، والغيب، والنبوة
الوجه القبيح للعلو العلمي في التأويل
والدين، والوحي، والنبوة، والغيب، والحضارة
حتى أدت إلى هزيمة نصرانية للعربية، وتحويل
في مثله، عندما عجزت عن الإجابة على أسئلة الإنسان التي
هو المعنى الأصلي للإيمان»!![٨٣]

وهو مستوى علمي لا يصح إ
حامد العراقي، التي
حسني
الذي من ينكر نصًا متواترًا، ويزعم أنه مؤوّل، ويكون مقدار تأويله لا
انقدح له أصلا في اللسان [اللغة] - لا على بُعد ولا على قُرب، فذلك كفر، وصاحبه
مكذِّب، وإن كان يزعم أنه مُؤَوِّل. مثاله ما رأيته في كلام بعض الباطنية أن الله تعالى
واحد، بمعنى أنه يعطي الوحدة ويحققها، وعالم، بمعنى أنه يعطي العلم لغيره
ويحققه، وموجود، بمعنى أنه يوجد غيره، وأما أن يكون واحدًا في نفسه وموجودًا
وعالمًا على معنى اتصافه فلا. وهذا كفر صراح، لأن حمل الوحدة على يحدد الوحدة
ليس من التأويل في شيء، ولا تحتمله لغة العرب أصلا، ولو كان خالق الوحدة يسمى

(٨٣) د. حسن حنفي [التراث والتجديد] ص٦٩، ٦٧

و حدا الخلق بوحدة، تسمى ثلاث وأربعة لأنه حق الأعداد أيضاً، فأمثلة هذه المقولات تكذيبات عُبِّر عنها بتأويلات [illegible]

[illegible] كل إنسان أن يسلم مبادئ الشريعة وأن يقيد فيها، فإن جحدها والمكابرة فيه مضلال لوجود الإنسان، ولذلك وجب قتل الزنديق [illegible] التي يجب أن يعدل فيها [illegible] مبادئها أمور إلهية تفوق لعقول الإنسانية، فلا بد أن نعترف بها مع جهل أسبابها [illegible]. ولذلك لا تجد أحد من القدماء [الفلاسفة] تكلم في المحرمات، مع تشارهم وتهورهم في العلم؛ لأنها مبادئ تشبه الشرائع، والشرائع مبادئ تفضائل، ولا فيها يقال بعد الموت... فسألوا لظواهر أصول الشرع كفر[83]

[illegible]

وهكذا صاغت حضارة [illegible] في [illegible] فصارت تسمية [illegible] في [illegible] في [illegible]

[illegible]

٨٣ [illegible]

هـــذا...

[illegible]

- [illegible]

١ ـ [سقوط العلو العلماني] ـ طبعة دار الشروق

٢ ـ [التغيير الماركسي للإسلام] ـ طبعة دار الشروق

٣ ـ [الإسلام بين التنوير و[illegible]]

[illegible] ـ طبعة مكتبة الشروق

- وكذلك الاطلاع على كتب

[illegible] [illegible] الإسلامي.

[illegible] رسالة دكتوراه [illegible]

***

[illegible] بلاد الإسلام!

المصادر والمراجع

- ابن رشد أبو الوليد [illegible]
[illegible]
قاسم. طبعة مكتبة الأنجلو - القاهرة. بدون تاريخ
- الأفغاني - جمال الدين - [illegible]
- ت ١٩٧٩م
- بول ريكور [illegible] (أبحاث التأويل) ترجمة [illegible] محمد برادة، حسان
- البيضاوي [illegible]
- تهانوي [illegible]
- جرجاني الشريف [illegible]
- جرجاني - عبد القاهر [illegible] طبعة القاهرة
٢٠٠٠م
- د. حسن حنفي، (من العقيدة إلى الثورة) طبعة [illegible]
: (التراث والتجديد)، طبعة القاهرة ١٩٨٠م
مجلة «قضايا إسلامية معاصرة» العدد ١٩/ ٢٠٠٢م.
دراسات إسلامية)، طبعة بيروت ١٩٨٣م.
. «مقدمة كتاب المسيح (تربة الحس الشرقي) طبعة القاهرة ١٩٧٧م
- الراغب الأصفهاني [illegible]
- رودلف شار - محرر - [illegible]
[illegible]

- الزمخشري: (الكشاف) طبعة [illegible]
- سير قاسم [illegible] (العلامة والدلالة) طبعة القاهرة ٢٠٠٢م
- د. طيب تيزيني [illegible]
- عبد الجبار بن أحمد - قاضي القضاة [illegible]
- د. عبدالرحمن بدوي (مذاهب [illegible] ٩١٣ م
- د. علي حرب (الممنوع والممتنع) طبعة [illegible]

(نقد النص) طبعة بيروت ١٩٩٣م

- الغزالي - أبو حامد - (فيصل التفرقة [illegible] (إسلام و زندقه) طبعة القاهرة ١٩٠٧م

مستصفى من علوم الفقه) طبعة القاهرة ١٣٢٢هـ

- القرطبي: (الجامع لأحكام القرآن) طبعة دار الكتب المصرية - القاهرة
- القشيري: (لطائف الإشارات) [illegible] د. إبراهيم بسيوني طبعة القاهرة ٢٠٠٠م.
- الكفوي - أبو البقاء - [illegible]

دمشق ١٩٨٢م

- مجمع اللغة العربية القاهرة - [illegible] ٩٠٩ م
- د. محمد أركون [illegible]

[illegible]

- محمد رشيد رضا: [illegible]
- محمد الطاهر بن عاشور [illegible]

[illegible]

- محمد عبده - الأستاذ الإمام - [illegible] ٥٩٣ م

[illegible]

- د. محمد عمارة: (الوسط في المذاهب والمصطلحات)، طبعة القاهرة ١٩٩٩م
- محمد عارى عرابى: (النصوص في مصطلحات الصوفية)، طبعة دمشق ١٩٨٥م.
- د. مراد وهبة ـ و. خرابة: (المعجم الفلسفي) طبعة القاهرة ١٩٧١م.
- د. نصر حامد أبو زيد: (مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن) طبعة القاهرة ١٩٩٠م

(نقد الخطاب الديني)، طبعة القاهرة ١٩٩٢م

[مجلة (القاهرة) ـ عدد أكتوبر ١٩٩٢م

- ورقة لأوقاف الكويتية [illegible]

• الدكتور محمد عمارة •

١- سيرة ذاتية .. في نقاط

* [illegible] الشريف

* [illegible] سنة ١٣٥٠ هـ [illegible] وملتزمة دينًا

* قبل مولده، كان والده قد نذر لله: إذا جاء المولود ذكرًا، أن يسميه محمدًا، وأن يهبه للعلم لديني - أي يطلب العلم في الأزهر الشريف

* حفظ القرآن وجوّده [illegible] مع تلقي العلوم المقررة في المدرسة الأولية بمدرسة المنصورية - مرحلة التعليم الإلزامي -

* في سنة ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م التحق بمعهد دسوق الديني الابتدائي [illegible] حصل على [illegible] سنة ١٣٦٨ هـ ١٩٤٩م

* وفي المرحلة الابتدائية - النصف الثاني من [illegible] سنة ١٩٤٨م - وتطوع للتدريب على حمل السلاح ضمن حركة مناصرة الشعب الفلسطيني - لكن لم يكن له شرف الذهاب إلى فلسطين

* في سنة ١٩٥٩م [illegible] الشريف - ومنه حصل على الثانوية الأزهرية سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م

* وواصل - في مرحلة الدراسة الثانوية - [illegible] الأدبية والثقافية [illegible] وبشر شعرًا

ونشر في صحف ومجلات [illegible] «نور الشرق»، و«المصري»، و«الكاتب».

* [illegible] سنة ٣٧٤ هـ ٩٥٤ م [illegible] شاطه السياسي - إلى سنة ١٩٦٥ بدلاً من سنة ١٩٥٨م.

* [illegible] ٩٥٦ م

* ونشر مقالاً في صحيفة [illegible] أول كتبه عن «القومية العربية»، سنة ١٩٥٨م.

* وبعد التخرج من الجامعة، أعطى كل وقته [illegible] الإسلامي.. مثل: الدكتور عبد [illegible] وعمر مكرم، ومصطفى كامل [illegible] بن ياديس.. ومحمد الخضر حسين، وأبي الأعلى المودودي، وحسن البنا، وسيد قطب.. والشيخ محمود شلتوت.. إلخ.

* ومن أعلام الصحابة الذين كتب عنهم: عمر بن الخطاب.. [illegible] والحذيفة - وعن أعلام التراث الإسلامي، مثل: غياث الدمشقي، [illegible] وعمرو بن عبسة.. والنفس الزكية، ومحمد بن الحسن، [illegible] والدوردي.. وابن رشد (حفيد).. والعز بن عبد السلام.. إلخ.

* وتناولت كتبه [illegible] والمشروع الحضاري الإسلامي.. والموجه مع الحضارات [illegible] العلمنة والتغريب.. وصحيفات البعد الاجتماعي الإسلامي [illegible]

* وحاور وناظر العديد من أصحاب المشاريع الفكرية الوافدة

* وحصل عدد من تصوره [illegible] الإسلامي [illegible] حديث.

* وكجزء من [illegible] تكريمه [illegible] حصل [illegible] تعديد في [illegible] الإسلامية [illegible] على ماجستير سنة ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م [illegible] وحاز على [illegible] سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، بأطروحة عن «الإسلام وفلسفة الحكم».

* [illegible] لعديد من الموسوعات السياسية والحضارية والعامة، مثل «الموسوعة السياسية»، [illegible] والموسوعة الإسلامية العامة»، و«الموسوعة الأعلام» ... إلخ.

* [illegible] عضوية عدد من المؤسسات العلمية والفكرية والبحثية، منها: المجلس الأعلى [illegible] للشؤون الإسلامية بالأردن، و«المجمع البحوث الإسلامية» بالأزهر الشريف.

* [illegible] أحاطه جمعية أصدقاء «الكتاب» بلبنان سنة ١٩٧٢م.. وحاز الدولة التشجيعية [illegible] عصيبة سنة ١٩٧٦م، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى بمصر سنة ١٩٧٦م. وحاز على وعثمان حافظ «المفكر العام» سنة ١٩٩٣م.. وحاز المجمع [illegible] الإسلامي [illegible] سنة ١٩٩٨م. وحاز مؤسسة أحمد كانو للدراسات الإسلامية [illegible] سنة ٢٠٠٠م.

* [illegible] على [illegible]

* [illegible] عديد [illegible] العربية، مثل التركية، والمالاوية، [illegible] والإسبانية، والألبانية، [illegible]

* [illegible]

* والعنوان جمهورية مصر العربية [illegible]
٢٠٥٥٦٦١ ـ وفاكس ٢٠٥٥٦٦٢

* [illegible]

٢ ـ كتب بأعماله الفكرية:

أ ـ تأليف:

١ ـ معالم المنهج الإسلامي ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م

٢ ـ الإسلام والمستقبل ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م

٣ ـ نهضة حديثة بين العلمانية والإسلام [illegible] القاهرة سنة ١٩٩٧م

٤ ـ معارك العرب ضد الغزو [illegible] ـ القاهرة سنة ١٩٩٨م

٥ ـ أضواء جديدة على الإسلام ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٨م

٦ ـ جمال الدين الأفغاني يتحدى [illegible] عاصر ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٨م

٧ [illegible] ١٩٩٨م

٨ ـ الوعي بالتاريخ وصناعة التاريخ ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م

٩ ـ التراث والمستقبل ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م

١٠ ـ الإسلام والتعددية والتنوع والاختلاف في إطار الوحدة ـ دار الرشاد ـ القاهرة سنة ١٩٩٧م

١١ ـ الإبداع الفكري [illegible]

١٢ ـ الدكتور عبد الودود شلبي [illegible] القاهرة سنة ١٩٩٩م.

١٣ ـ الإسلام والسنة [illegible] وطبعة مركز الراية ـ جديدة سنة ٢٠٠٤م

١٤ ـ الإسلام وفلسفة الحكم [illegible]

١٥ ـ معركة الإسلام وأصول الحكم ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٧م

١٦ـ الإسلام والفنون الجميلة ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٥م
١٧ـ الإسلام وحقوق الإنسان ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٩م ـ وطبعة مركز القاهرة للدراسات سنة ٢٠٠٤م
[illegible]
١٩ـ الإسلام والعولمة ـ دار الشروق [illegible]
٢٠ـ ندوة الإسلامية بين العالمية والنهضة المحلية ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م
٢١ـ هل الإسلام هو الحل؟ لماذا؟ وكيف؟ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٨م
٢٢ـ شروط النهضة الحضارية ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٢م
٢٣ـ العروبة والفكرة وهم أم حقيقة؟ ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٧م
٢٤ـ الطريق إلى اليقظة الإسلامية ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٠م
٢٥ـ تيارات الفكر الإسلامي ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٧م
٢٦ـ الصحوة الإسلامية والتحدي الحضاري ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٧م
٢٧ـ المعتزلة ومشكلة الحرية الإنسانية ـ [illegible]
٢٨ـ عندما أصبحت مصر عربية إسلامية ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٧م
٢٩ـ العرب والتحدي ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩١م
٣٠ـ [illegible]
٣١ـ [illegible]
٣٢ـ الإسلام بين التنوير والتزوير ـ دار [illegible]
٣٣ـ الشرق القومي الإسلامي ـ دار الشروق ـ سنة [illegible]
٣٤ـ الإسلام والأمن الاجتماعي ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٨م
٣٥ـ الأصولية في العرب والإسلام ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٨م
٣٦ـ الجامعة الإسلامية و[illegible] ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٩٤م
٣٧ـ [illegible]

٣٨ عصر [illegible] الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

٣٩ حمد [illegible] الإسلام [illegible] دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

٤٠ ـ محمد عبده تجديد الدنيا بتجديد الدين ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

٤١ ـ [illegible]

٤٢ ـ أبو الأعلى المودودي ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٧م

٤٣ ـ رفاعة الطهطاوي ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

٤٤ ـ علي مبارك ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

٤٥ ـ قاسم أمين ـ دار الشروق ـ سنة ١٩٨٨م

٤٦ ـ التحرير الإسلامي للمر[illegible] دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٢م

٤٧ ـ الإسلام في عيون غربية ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٤م

٤٨ ـ الشريعة الإسلامية والعثمانية الغربية ـ د[illegible] سنة ٢٠٠٢م

٤٩ ـ في فقه الصراع على القدس وفلسطين ـ دار الشروق ـ سنة ٢٠٠٥م

٥٠ ـ معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام ـ نهضة مصر ـ القاهرة سنة ٢٠٠٦م

٥١ ـ الإسلام وتحديات العصر ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٤م

٥٢ ـ الإسلام في مواجهة التحديات ـ نهضة مصر ٢٠٠٦م

٥٣ ـ القدس الشريف رمز الصراع ودولة الانتصار نهضة مصر القاهرة سنة ٢٠٠٦م

٥٤ ـ هذا إسلامنا حلاصات الأفكار [illegible] سنة ٢٠٠٠م

٥٥ ـ الصحوة الإسلامية في عيون غربية نهضة مصر [illegible] سنة ١٩٩٧م

٥٦ ـ العرب والإسلام ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م

٥٧ ـ أبو حيان التوحيدي ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م

٥٨ ـ ابن رشد بين العرب والإسلام ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م

٥٩ ـ الانتماء الثقافي نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م

٦٠ [illegible] نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م

٦١ ـ صراع القيم بين العرب والإسلام ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٦٢ [illegible] نهضة مصر سنة ١٩٩٧م

٦٣ ـ عندما دخلت مصر في دين الله ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٦٤ ـ الحركات الإسلامية: رؤية نقدية ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م.

٦٥ ـ المنهج العقلي في دراسات العربية ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٧م.

٦٦ ـ النموذج الثقافي ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م

٦٧ ـ تجديد الذهب بتجديد الدين ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م

٦٨ [illegible] نهضة مصر سنة ١٩٩٨م

٦٩ ـ ملخص كتاب الإسلام وأصول الحكم ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م

٧٠ [illegible] نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م

٧١ ـ الجمعية العربية في أمريكا ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م

٧٢ ـ [illegible] ندفع أم ضرع؟ ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م

٧٣ ـ إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٨م

٧٤ ـ القدس بين اليهودية والإسلام ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م

٧٥ ـ الأقليات الدينية [illegible] نوع ووحدة أم تعدد وتمزق؟ ـ نهضة مصر سنة ١٩٩٨م

٧٦ ـ السنة النبوية والمعرفة الإنسانية ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٠م

٧٧ ـ خطر العولمة على الهوية الثقافية ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م

٧٨ [illegible] نهضة مصر سنة ٢٠٠٠م

٧٩ ـ في التحرير الإسلامي [illegible] نهضة مصر سنة ٢٠٠٣م

٨٠ ـ ـــــس الاجتماعي للأمة الإسلامية ـ نهضة مصر ـ ٢٠٠٣م
٨١ ـ الغرب والإسلام: قراءات في تاريخ ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٦م
٨٢ ـ الصحوة الإسلامية ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٦م
٨٣ ـ الشيخ عبد الرحمن بكوكبي: هل كان عصريا؟ ـ نهضة مصر ـ ٢٠٠٦م
٨٤ ـ أزمة الفكر الإسلامي الحديث ـ نهضة مصر ـ ٢٠٠٦م
٨٥ ـ هل المسلمون أمة واحدة؟ ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م
٨٦ ـ ـــــ يوسف حلال أم حرام؟ ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م
٨٧ ـ شبهات حول الإسلام ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٣م
٨٨ ـ تحديات الواقع ومنهج المعالجات الراهنة ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م
٨٩ ـ الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٠م
٩٠ ـ المعجزة الإسلامية ـ المختار الإسلامي ـ سنة ١٩٩٨م
٩١ ـ الوسيط في المذاهب والمصطلحات الإسلامية ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٦م
٩٢ ـ إسلاميات السهروردي ـ دار الوفاء ـ سنة ٢٠٠٦م
٩٣ ـ النص الإسلامي بين الاجتهاد والجمود والتاريخية ـ دار الفكر ـ دمشق ـ سنة ١٩٩٨م
٩٤ ـ ـــــ الإسلامي ـــــ
٩٥ ـ ـــــ في فلسفة ابن رشد ـ دار المعارف ـ سنة ١٩٨٣م
٩٦ ـ ـــــ
٩٧ ـ ـــــ
٩٨ ـ ـــــ
٩٩ ـ الإسلام والحرب المقدسة ـ مكتبة الشروق ـ ـــــ
١٠٠ ـ ثورة الروح ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٠م
١٠١ ـ دراسات في الوعي التاريخي ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٠م

١٠٢ ـ الإسلام ... سنة ١٩٧٩ م

١٠٣ ـ الإسلام ... سنة ١٩٨٠ م

١٠٤ ـ الإسلام بين العلمانية والسلطة الدينية ـ دار ثابت ـ القاهرة ـ سنة ١٩٨٢م

١٠٥ ... سنة ١٩٩٩ م

١٠٦ ... سنة ١٩٩٩ م

١٠٧ ـ العالم الإسلامي والمتغيرات الدو... ـ دار الوفاء ـ سنة ١٩٩٧م

١٠٨ ـ عالمنا حضارة أم حضارات؟ ـ دار الوفاء ـ سنة ١٩٩٧م

١٠٩ ـ الجديد في المحفظ العربي تجاه ... ـ دار الوفاء ـ سنة ١٩٩٧م

١١٠ ـ العلمانية بين العروبة والإسلام ـ دار الوفاء ـ سنة ١٩٩٦م

١١١ ـ محمد عبده. سيرته وأعماله ـ دار القدس ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٨م

١١٢ ... ـ دمشق ـ سنة ١٩٨٨م

١١٣ ... سنة ١٩٥٨ م

١١٤ ـ الفكر القائد للثورة الإ... سنة ١٩٨٣ م

١١٥ ـ ظاهرة القومية في الحضارة ... سنة ١٩٨٣ م

١١٦ ـ رحلة في عالم الدكتور محمد عمار... سنة ١٩٨٩م

١١٧ ـ نظرية الخلافة الإسلامية ـ دار الثقافة الحديثة ـ القاهرة ـ سنة ١٩٨٠م.

١١٨ ـ العدل الاجتماعي لعمر بن الخطاب ـ دار الثقافة الحديثة ـ سنة ١٩٧٨م

١١٩ ـ الفكر الاجتماعي لعلي بن أبي طالب ـ دار الثقافة الحديثة ـ سنة ١٩٧٨م

١٢٠ ـ إسرائيل هل هي سامية؟ ـ دار الكاتب العربي ـ القاهرة ـ سنة ١٩٦٨م

١٢١ ـ الإسلام وأصول الحكم: دراسات ... ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٨٥م

٢٢ ـ [illegible] لعامة للكتاب ـ سنة ١٩٩٧م

٢٣ ـ [illegible] ـ الهيئة العامة للكتاب ـ سنة ١٩٩٣م

١٢٤ ـ الإسلام وقضايا العصر ـ دار الوحدة ـ بيروت ـ سنة ١٩٨٤م

١٢٥ ـ الإسلام و[illegible] ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨١م

١٢٦ ـ الشريعة الإسلامية عرض وحوار وتقييم ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٣م

١٢٧ ـ [illegible] في ضوء العقل ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٤م

١٢٨ ـ قضايا البيئة القومية ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٤م

١٢٩ ـ العروبة في العصر الحديث ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٤م.

١٣٠ ـ الأمة العربية وقضية الوحدة ـ دار الوحدة ـ سنة ١٩٨٤م

[illegible]
٢٠٠٠م.

٣٢ [illegible] ٢٠م

٣٣ [illegible]
سنة ٢٠٠٤م.

٣٤ [illegible]
٢٠٠٣م

١٣٥ ـ الإسلام و[illegible]. الماضي والحاضر و[illegible] ـ مكتبة الشروق الدو[illegible]
[illegible]

٣ [illegible]
[illegible]

٣ [illegible]
[illegible]

٣ [illegible] ٢٠م

٣٠ [illegible]

١٤٠ ـ الدراما التاريخية وتحديات الواقع المعاصر ـ مكتبة [illegible]

١٤١ ـ في المشروع الحضاري الإسلامي ـ مركز [illegible]

١٤٢ ـ شخصيات لها تاريخ ـ مركز الراية ـ جدة ـ سنة ٢٠٠٤م

١٤٣ ـ [illegible] ٢٠٠١م

١٤٤ ـ [illegible] ٢٠٠١م

١٤٥ ـ [illegible] ج ١، ٢، ٣ ـ سنة ٢٠٠١م

ب ـ دراسة وتحقيق:

١٤٦ ـ الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوي [illegible] ١٩٧٣م

١٤٧ ـ الأعمال [illegible] سنة ١٩٧٩م

١٤٨ ـ الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ـ دار الشروق ـ القاهرة ـ سنة ١٩٩٣م

١٤٩ ـ الأعمال الكاملة لعبد الرحمن [illegible]

١٥٠ ـ الأعمال الكاملة لقاسم أمين [illegible]

١٥١ ـ رسائل العدل والتوحيد [illegible]

١٥٢ ـ كتاب الأموال ـ لأبي عبيد القاسم بن سلام [illegible]

١٥٣ ـ رسالة التوحيد للإمام محمد عبده ـ دار [illegible]

١٥٤ ـ الإسلام والمرأة في رأي الإمام محمد عبده [illegible]

١٥٥ ـ [illegible] ١٩٩٩م

١٥٦ ـ الموسوعات الإسلامية في مقارنة [illegible] بيروت ـ سنة ١٩٨٠م

١٥٧ ـ الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ـ للشيخ محمد الخضر حسين ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م.

١٥٨ ـ السنة والبدعة ـ للشيخ محمد الخضر حسين ـ نهضة مصر ـ سنة ١٩٩٩م.

١٥٩ ـ روح الحضارة الإسلامية ـ للشيخ الفاضل ابن عاشور ـ نهضة مصر ـ سنة ٢٠٠٣م.

١٦٠ ـ صلة الإسلام بإصلاح المسيحية ـ للشيخ أمين الخولي ـ نهضة مصر ٢٠٠٦م.

جـ ـ مناظرات:

١٦١ ـ أزمة العقل العربي ـ دار نهضة مصر ـ القاهرة ـ سنة ٢٠٠٣م.

١٦٢ ـ المواجهة بين الإسلام والعلمانية ـ دار الآفاق الدولية ـ القاهرة ـ سنة ١٤١٣هـ.

١٦٣ ـ تهافت العلمانية ـ دار الآفاق الدولية ـ القاهرة ـ سنة ١٤١٣هـ.

د ـ بالاشتراك مع آخرين:

١٦٤ ـ الحركة الإسلامية: رؤية مستقبلية ـ الكويت ـ سنة ١٩٨٩م.

١٦٥ ـ القرآن ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٢م.

١٦٦ ـ محمد ﷺ ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٢م.

١٦٧ ـ عمر بن الخطاب ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٣م.

١٦٨ ـ علي بن أبي طالب ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ بيروت ـ سنة ١٩٧٤م.

١٦٩ ـ فارعة سبتمبر ـ مكتبة الشروق الدولية ـ القاهرة سنة ٢٠٠٢م.

■ صدر حديثًا:

١٧٠ ـ إحياء الخلافة الإسلامية: حقيقة أم خيال ـ مكتبة الشروق الدولية ـ سنة ٢٠٠٥م.

١٧١ ـ حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ سنة ٢٠٠٢م.

١٧٢ ـ الشيخ الشهيد أحمد ياسين.. وقفة الجهاد على أرض فلسطين ـ مركز الإعلام العربي ـ القاهرة ـ سنة ٢٠٠٤م.

١٧٣ ـ الإصلاح بالإسلام ـ نهضة مصر سنة ٢٠٠٥م.

١٧٤ ـ الإمام محمد عبده: مشروع حضاري للإصلاح بالإسلام ـ مكتبة الإسكندرية سنة ٢٠٠٥م.

١٧٥ ـ مقام العقل في الإسلام ـ تحت الطبع .
١٧٦ ـ الفتوحات الإسلامية : تحرير . . أم تدمير؟؟ ـ تحت الطبع .
١٧٧ ـ فوائد البنوك : حلال أم حرام؟ ـ تحت الطبع .
١٧٨ ـ القرآن يتحدى ـ تحت الطبع .
١٧٩ ـ من أعلام الإحياء الإسلامي ـ مكتبة الشروق الدولية ـ ٢٠٠٦م .

• سلسلة (هذا هو الإسلام) ـ مكتبة الشروق الدولية :

١٨٠ ـ الدين والحضارة، عوامل امتياز الإسلام ـ طبعة القاهرة ـ سنة ٢٠٠٦م .
١٨١ ـ السماحة الإسلامية، حقيقة الجهاد . . والقتال . . والإرهاب ـ طبعة القاهرة ـ سنة ٢٠٠٦م .
١٨٢ ـ احترام المقدسات، خيرية الأمة، عوامل تفوق الإسلام ـ طبعة القاهرة ـ سنة ٢٠٠٦م .
١٨٣ ـ الموقف من الديانات الأخرى، الدين والدولة ـ طبعة القاهرة ـ سنة ٢٠٠٦م .
١٨٤ ـ الموقف من الحضارات الأخرى، أسباب انتشار الإسلام ـ طبعة القاهرة ـ سنة ٢٠٠٦م .
١٨٥ ـ قراءة النص الديني بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي ـ طبعة القاهرة ٢٠٠٦م .

* * *

رقم الايداع ١٩٢٠٩ /٢٠٠٦م

الترقيم الدولى I.S.B.N. - 977- 09- 1830- x

قراءة النص الديني

بين التأويل الغربي والتأويل الإسلامي

- فارق بين التأويل العلمي الذي يجمع بين ظواهر النصوص وبين براهين العقول .. وبين التأويل العبثي الذي يفرّغ النص من محتواه.
- وعلى حين بلورت الحضارة الإسلامية للتأويل النظريات المضبوطة باللغة والاعتقاد، وجعلته علمًا من علوم الفلسفة والتفسير للقرآن الكريم.
- كان التأويل الغربي .. والباطني .. والحداثي .. وما بعد الحداثي، عبثًا تجاوز حد الجنون !!
- لقد حكموا «بموت المؤلف» حتى لو كان القائل هو الله !!
وحكموا بموت النص، ليتعدد بتعدد القراء !
- وجعلوا القارئ هو المنتج للنص .. وللمعاني .. والمقاصد .. والدلالات !!
- وانطلاقًا من هذا التأويل العبثي رأيناهم يقولون :
- إن الله لم يخلق الإنسان .. وإنما الإنسان هو الذي خلق الله !!
- وإن التوحيد الديني هو وحدة التاريخ !!
- وإن الإلحاد هو المعنى الأصلي للإيمان !! .. إلخ إلخ
- وذلك وصولاً إلى تفريغ الدين من الدين .. وإحلال «الطبيعة» محل الله!!
- ولبيان الحق من الباطل، والعلم من العبث ـ في هذا المبحث الخطير ـ يصدر هذا الكتاب.